

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الحميد بن باديس

كلية الأدب والفنون  
قسم اللغة العربية وآدابها  
تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان

تعليمية النحو العربي في التعليم المتوسط  
- السنة الرابعة متوسط نهوذا -

تحت إشراف أستاذ:

• بوعلامات لعرج

إعداد الطالبان:

• ملاء كريمة

• تدلاوتي كريمة

الأستاذ: ..... رئيس اللجنة

الأستاذ: ..... مؤطر

الأستاذ: ..... مشرف

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ  
مِنْ طِينٍ

إهداء

أمدي ثمرة عملي:

إلى أحد رأيته بين الناس مرآتا، وبين الرجال بطلا وبين الأبطال مثلاً، سأحاول أن  
أعطيك حقل من العطاء لأنني لو منحتك الدمر كله ما امتطعت أن أوفى بحقلك إليك "أبي"  
لك كل التقدير والعرفان بالجميل  
إلى من علمتني الصمود ممما تبدلت الظروف، التي لم تأل جسدا في تربيتي وتوجيهي إليك

يا "أمي" كل العرفان

إلى أخواتي "باصمينة" و "عبد النور" و كل عائلة "تدلاوتي"

ومن كان معي في الصراء والضراء.

إلى كل أصدقائي وزميلاتي الذين رافقوني طيلة المشوار الدراسي  
وخاضة إلى من تحلب بالأخاء وتميزت بالوفاء ومن كان معي في طريق النجاح  
من الابتدائي إلى الجامعة وهي بالطبع رفيقة دربي الصديقة والأخت "ملاي كريمة"  
وطبعا إلى الأستاذ المؤطر الذي لم يبخل علينا بالمعلومات الأستاذ: بوعلامه لخرج

إلى كل من جعل العمل حابة ومبتغاة

كل من تعلمنا على يده

كل من يقدر معنة الأخوة، ونعمة الأملام

إلى هؤلاء جميعا عربون الشكر والتقدير

الطالبة: تدلاوتي كريمة

## إهداء

إلهي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك ولا يطيب لي النهار إلا بطاعتك  
إلى من باغ الرملة وأدى الأمانة ونصح الأمة نور العالمين سيدنا  
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى ملائكتي في الحياة إلى معني  
الحب، إلى معني الحنان والتفاني والحي العزيز  
إلى بصفة الحياة ومر الوجود إلى من كان دنانها مر  
نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة  
إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رباحين  
حياتي إخواتي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدن أمي من تجلو بالإخاء وتميزوا  
بالوفاء صديقاتي كريمة وأحلام ومامية

إلى الأماتذة الكرام في الكلية  
وأوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور بوعلام لعرج  
الذي أشرف علي هذا البحث فجزاه الله كل خير  
فله منا كل التقدير والشكر والاحترام

الطالبة: سلاية كريمة

خطة

البحث

## خطة البحث

1. المقدمة

2. المدخل

أ. تعريف التعليمية لغة واصطلاحا

ب. تعريف النحو لغة واصطلاحا

3. الفصل الأول: نشأة علم النحو وقضاياه النحوية

➤ المبحث الأول:

أ. نشأة جعلم النحو

ب. واضع علم النحو

➤ المبحث الثاني:

أ. أهداف تدريس النحو

ب. فوائد تدريس النحو العربي في التعليم المتوسط

➤ المبحث الثالث:

أ. المدارس النحوية

ب. الظاهرة النحوية

4. الفصل الثاني: أنواع النحو وأهدافه وطرق ومشكلات تدريسه وعلاجه

➤ المبحث الأول:

- أ. أنواع النحو (ماذا تقصدون بالأنواع)  
ب. أسباب ضعف المستوى النحوي لدى التلاميذ في التعليم المتوسط

➤ المبحث الثاني:

- أ. طرق تدريس النحو  
ب. مشكلات تدريس النحو وكيفية علاجها

➤ المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

- أ. برنامج النحو في السنة الرابعة من التعليم المتوسط (نقلها من الكتاب المدرسي)  
ب. ملء استبيانات من طرف التلاميذ.  
ج. ملء استبيانات من طرف الأساتذة.

5. الخاتمة: تعرض فيها خلاصة لعناصر البحث مع التركيز على أهم النتائج المتوصل إليها.





# المقدمة

## المقدمة: 🏠

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى إله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا أما بعد:

لقد أصبحت قضية النحو العربي من القضايا التي تطرح على بساط المناقشة وتتداولها أقلام المختصين على اختلاف آرائهم ففي ذلك ما يساعد على جلاء موقع العربية ونحوها ونعتها في أذهان الناس بعد أن شاب هذا الموقع سحب من الغموض والغلط والتشويه وبذلك يكثر الغلط ويزداد الأمر سوء في مستوى الحديث اليومي حيث تصبح اللغة ونحوها والقائمين على تدريسها موضع تندر واستخفاف.

تعد القواعد النحوية من أهم الضروريات في تعليم اللغة وتعلمها، ذلك أن تعلمها يسهل على المتعلم تكلم اللغة، وهذا ليعرف صحيح الكلام من خاطئه أثناء الأداء ذلك داء الكلامي، حيث تساعد الفرد على تحسين أدائه الكلامي من خلال تتبع القواعد وتراكيبها لعدم الوقوع في الخطأ وتجنب اللحن إلا أنها في الوقت ذاته تعد من أهم المشكلات خصوصا في ميدان التعليمية، وبشكل أوضح في كيفية تدريسها وفي انتقاء واختيار أنجع الطرق لإيصالها للمتعلم ومن هنا جاد بحثنا هذا موسوما بـ: **تعليمية النحو العربي في التعليم المتوسط.**

وقد تم اختيار السنة الرابعة متوسط كنموذج للدراسة كونها مرحلة مهمة في التعليم المتوسط وطبقت الدراسة في متوسطة " حداد ميلود " كإطار مكاني للدراسة الميدانية.

وبناء على هذا تم طرح إشكالية فكانت كالآتي:

هل تمت معالجة إشكالية النحو العربي في ظل الحقائق المتجددة؟

وتفرعت عنها عدة تساؤلات نذكر منها:

- لماذا وضع النحو؟ ومن أبرز المدارس النحوية؟

- وما أهم القضايا النحوية؟

- هل تساهم طرق تدريس القواعد النحوية في زيادة تفاعل التلاميذ مع أستاذهم؟

- هل القواعد النحوية في مقررات التعليم المتوسط مناسبة لمستوى التلاميذ؟

ومن الأسباب التي دفعت لاختيار هذا الموضوع دوافع ذاتية وأخرى موضوعية فالنسبة

للدوافع الموضوعية تقديم نظرة حو نشأة علم الجليل من العلوم العربية ألا وهو علم النحو

ومحاولة اكتشاف الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في اكتساب مادة القواعد النحوي.

أما عن الدوافع الموضوعية فنتمثل في جمع المادة وتصنيفها بهذا الشكل المبسط

وجعل هذه المعلومات والمعارف في متناول المتلقي البسيط والمتعلم.

قسمنا بحثنا إلى مقدمة طرحت فيها الإشكالية ومدخل معنون بمفهوم التعليمية والنحو لغة واصطلاحا ثم تطرقنا في الفصل الأول بعنوان نشأة علم النحو وقضاياه النحوية حيث تضمن هذا الفصل ثلاث مباحث ، المبحث الأول عالجا فيه نشأة النحو ووضعه، أما المبحث الثاني تحدث عن أهداف تدريس النحو وفوائده في التعليم المتوسط، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى المدارس والظاهرة النحوية ، أما الفصل الثاني عنواناه بأنواع النحو وأهدافه وطرق ومشكلات تدرسه وعلاجها، وهو بدوره مقسم إلى ثلاث مباحث ، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى أنواع النحو وأسباب ضعف المستوى النحوي لدى التلاميذ في التعليم المتوسط، والمبحث الثاني عالجا فيه طرق تدريس النحو ومشكلاته وكيفية علاجها ثم أعقبناه بمبحث ثالث تطبيقي ناتج عن عمل ميداني حاولنا من خلاله تحليل استبيان وقد ذكرنا فيه أهم النتائج المتوصل إليها وخاتمة هي بمثابة حوصلة للموضوع وقد بذلنا ما في وسعنا لإفاء الموضوع حقه من البحث، أما المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الإحصائي لتحليل نتائج الدراسة الميدانية وإحصائها في جدول. ومن طبيعة أي بحث أنه لا يخلو من الصعوبات ليست صعوبات غياب المصادر والمراجع، لكن نقول صعوبة نوعا ما في جمع المعلومات نظرا للكثرة الهائل للمعلومات المتمحورة حول هذا الموضوع ولدقته أيضا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذه المذكرة  
وفي المقدمة الأستاذ المشرف "بوعلامات لعرج" الذي لم يبخل علينا بعبائه حفظه الله  
وجزاه خير الجزاء.

# المدخل

أ. تعريف التعليمية لغة واصطلاحا

ب. تعريف النحو لغة واصطلاحا



### ✚ ماهية التعليمية:

قبل اللوج إلى تعليمية النحو العربي لا بد من التعرف على العملية التعليمية هذه الأخيرة التي أصبح من الضروري فهمها، حيث يتماشى فهمها مع متطلبات الحياة ومتغيراته هذا الفهم الذي لا يأتي إلا من خلال المعرفة الحقة لعناصر العملية التعليمية.

### ✚ مفهوم التعليمية:

#### أ.لغة:

مادة التعليمية من التعليم وكلمة تعليم ورّدت على صيغة المصدر الذي وزنه تفعيل وهي مشتقة من الفعل "علم" نقول علّمه العالم تعليماً وعلّماً ككذاب وأعلمه إياه فتعلّمه... وعلم به كسع وشعر والأمر أتقنه كتعلمه ونقول أيضاً: " علّمه العلم وأعلمه إياه. فتعلمه... وعلمه الشيء فتعلم"<sup>1</sup>

وأصل كلمة التعليمية يعود إلى المصطلح الإغريقي Diductions "ديدا كتيكوس" علم

أو تعلم من أجل أن يتكون.

وعليه يكون التعريف اللغوي لكلمة تعليمية بمعنى توجيه المتعلم وترسيخ جملة من العلامات في ذهنه.



### ب . إصطلاحا:

للوصول إلى مفهوم التعليمية سنورد تعريفا للتعليم لتتضح الأمور أكثر : التعليم بمعناه الواسع " يعتبر كل تأثير على شخص آخر لاكتسابه خيرة ما أو إحداث تغيير في سلوكه، أما المعنى الضيق فيقصد به ما يحدثه في الدرس للبحث أهداف تعليمية مناسبة وتحديد ما ينسجم معها من محتوى تعليمي وتطبيق طريق واستراتيجيات مناسبة وفاعلة"<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه التعاريف نعرّف التعليمية على أنّها مستقل بذاته وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرق دراسة العلمية وتقنياتها ولأشكال مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي أو الحركي "<sup>2</sup>

وقد عرفها **جان كود غنيون** في دراسة له أصدرها سنة 1973م بعنوان " ديد اكتيك المادّة" بأنها إشكالية إجمالية وديناميكية" تتضمن:

- تأملا وتفكيرا في طبيعة وغايات تدريسها.
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها

1. وليد أحمد جابر " طرق التدريس العامة وتخطيطها وتطبيقاتها التربوية" تقديم أ.د. سعيد محمد السعيد أبو سعود محمد أحمد ، دتر الفكر ط3 ، 03 ، 2009 ، عمان الأردن، الباب الأول ، الفصل الثاني ص93.

2. إعداد الطالب حمزة بو كنير، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات بعنوان " الحاسوب في تعليمية اللغة العربية" مقارنة نصية

▪ صياغة فرضياتها الخاصة انطلاقاً من المعطيات التي تتجدد وتتنوع باستمرار لكل من علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع"<sup>1</sup>

▪ التعريف السابق لم يسلم من انتقادات وأهمها أنه تعريف ابستيمولوجي يغلب عليه

مضمون المادّة ومما سبق يمكننا القول: " أن التعليمية علم مستقل بنفسه، وهو يدرس التعليم من جوانب مختلفة: المحتوى، الطريقة النظرية... الخ.

إن المصطلح الأجنبي Didactique تقابله في اللغة العربية جملة من المصطلحات،

وهذا راجع لتعدد مناهج الترجمة وكذلك ظاهرة الترادف فنجد أن المصطلحات التالية:

. التعليمية.

. علم التدريس.

. علم التعليم التدريسي.

. الديد اكتيك (الديدا كتيكية)<sup>2</sup>

هناك خلط في استخدام هذه المصطلحات، فكل يستعمل المصطلح الذي يناسبه ويخدم

بحثه.

1. إعداد الطالب حمزة بو كثير، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص لسانيات تطبيقي وتعليمية اللغات بعنوان " الحاسوب في تعليمية اللغة العربية" مقارنة نصية

2015/2014. الفصل الأول ص27.

2. المرجع نفسه، ص27.

## مفهوم النحو لغة:

### ○ لغة:

(نحا) ثبت عن أهل اليونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون

علم الألفاظ والعناية بالبحث نحوا ويقولون كان فلان من النحويين ولذلك سمي بحي

الاسكندري يحي النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونان والنحو: إعراب الكلام

العربي والنحو القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما بنحوه وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو

العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع

والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في

الفصاحة فينطق بها إن لم يكن منهم أو إن شد بعضهم عنها ردّ به إليها وهو في الأصل

مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم

وبناء على ذلك فإن التعريف السابق يحصر النحو في الإعراب أي الاقتصار على آخر

الكلمات فقط ويعرفه **الجوهري**: <sup>1</sup> " نحوت نحوك أي قصدت قصدك، التهذيب: وبلغنا أن أبا

**الأسود الدؤلي** وضع الوجوه العربية وقال للناس أنحوا نحوه فسمي نحوا، **ابن السكيب**: نحا

نحوه إذا قصده ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه ومنه سمي النحوي لأنه يحرفه الكلام إلى

وجوه الإعراب ورجل ناح: من قوم نحا: نحوي وكان هذا إنما هو على النسب.

ويظهر من خلال التعريفات السابقة أن النحو في اللغة يكاد يجمع عليه أنه كلمة عربية.

### ○ اصطلاحاً:

لعل مصطلح النحو غير وارد عند العلماء العرب في القرون التي عاش فيها أبو الأسود الدؤلي وتلاميذه ممن جاء بعده حتماً عند الذي سمي كتابه بقرآن النحو "س يويه" وقد قال صاحب المستوفي: "النحو صناعة عالمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم للتعرف النسبة بين صيغة النظم وصوت المعنى فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"<sup>1</sup>

فيعرفه ابن الجني بأنه "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتراكيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم"<sup>2</sup>

فهذا التعريف يضم عدّة مباحث من صوت وصرف وتراكيب فهو تعريف شامل، إنَّ أقدم تعريف اصطلاحى للنحو على الأرجح هو تعريف ابن سراج الذي يقول فيه: "النحو إنّما أريد به أن ينحوا المتكلم إذا تعلّمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، ويتضح الربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحى لهذا التعريف في تصديره له مما يشير إلى المعنى اللغوي الذي هو القصد.

1. سعيد كريم الفقى، تسيير النحو لقواعد اللغة العربية، دار اليقين للنشر والتوزيع ط1، 01، 2001، ص07.

2. أبو الفتح عثمان بدجني، الخصائص ص35.

ومن التعريفات التي قدمت للنحو بعد هاذين التعريفين تعريف ابن عصفور الذي حدّه بأنه: " علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقرار كلام العرب الموصّلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها" <sup>1</sup>

ثم ابن الناظم الذي أضاف إلى التعريف المتقدم بعض التفاصيل، فقال: " العلم بأحكام مستنبطة من استقواء كلام العرب، أعنى أحوال الكلم في ذواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية بالتقديم والتأخير" <sup>2</sup>

وعرّفه ابن يعيش بقوله: " النحو قانون يتوصل به إلى كلام العرب" <sup>3</sup>

### 🚩 أنواع الديداء كتيك:

أغلب الباحثين في مجال الديداء كتيك ميزوا بين نوعين فيها هما: الديداء كتيك العام

والديداء كتيك الخاص:

أ. الديداء كتيك العام: فيهتم لكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين وذلك على

مستوى الطرائق المتبعة، ولعلها هذا ما يجعل هذا الصنف من الديداء كتيك يقصر اهتمامه

على ماهو عام مشترك في تدريس جميع المواد أي القواعد والأسس العامة وأشكال التدريس.

1. المقرب 1/45

2. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص04.

3. ابن يعيش أبو البقاء " شرح المفصل " تحقيق: د . ايمن يعقوب، دار الكتب العلمية ط2 بيروت 2001 ، ص 66.

ب. الديد اكتيك الخاص: فيهتم بما يخص تدريس مادّة من مواد التكوين من حيث الطرائق

والوسائل والأساليب الخاصة بها.

وهكذا يمكن أن نتحدث عن ديد اكتيك اللغة ونعني كل ما يتعلق بتدريس مكونات اللغة

كالقراءة والكتابة وغيرها.<sup>1</sup>

يمكننا القول من خلال هذا التعريف أن الديد اكتيك العام والخاص مكملان لبعضهما

البعض وهما عنصران أساسيان في العملية التعليمية التعلمية.

### 2. موضوع التعليمية:

قد يظن البعض أن التعليمية تصب اهتمامها في المادّة دون مراعاة بقية الجوانب وهذا

تصور خاطئ، فالتعليمية من أهداف وتقنيات ومواد ووسائل وغيرها، ويمكننا إبراز أهم

الموضوعات التي تتطرق إليها التعليمية في النقاط الآتية:

. معرفة عينة المتعلمين منهم صغار أم كبار.

. ماهو مستواهم المعرفي ومعرفتهم السابقة بمواد التخصص؟

. المعلم في هويته وتكوينه وخصائصه النفسية والمعرفية والاجتماعية وعلاقته بالتوجيهات

العامّة للتعلم وأساليب ممارسته وطرائق تبليغ أدائه.

1. علي أيناوشان، " اللسانيات والديد اكتيك، نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية،

. المحتوى من المواضيع التي تبحث فيها التعليمية أيضا، يتضمن كل ما يمكن تعليمه أي جملة من المعارف العلمية والنفسية المكونة لمحتوى البرنامج المقرر.

مؤسسة التعلم أين تقع؟ في بيئة اجتماعية مدينة أم ريفية؟ وهل هي قادرة على توفير وسائل العمل اللازمة؟ وماهي القوانين التي تتبعها؟

معرفة الأهداف ونوعها أهي عامة أم خاصة أم إجرائية، الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها أثناء أداء العملية التعليمية مثلا هل الوسيلة قسم أم مخبر؟ هل هي كتاب أو صور أو أجهزة؟

النتائج التي تم تحقيقها فعلا وهل تم تحقيق الأهداف المحددة؟ وما نسبة ذلك من التحقيق أو النجاح؟

وماهي الثغرات التي ظهرت ومن اللازم سدها؟ وماهي الصعوبات التي تواجه المعلمين والمتعلمين معا أثناء عملية التعليمية التعليمية؟<sup>1</sup>

هذه تعتبر بعض المواضيع التي تهتم بها العملية التعليمية التعليمية وتبحث في مختلف أبعادها وعناصرها.

أما الشّابي فقد عرّفه النحو مبين العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي بقوله: " وأصل النحو في اللغة القصد وهو ضد اللّحن الذي هو عدول عن القصد والصواب، والنحو قصد إليه، وفي الاصطلاح علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني، أو أنه علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب".<sup>1</sup>

والملاحظ أن هذه التعريفات كلّما لم تقدم تعريفا دقيقا شاملا للنحو على وجه الخصوص، ممّا جعلها توصف بأنّها غير كاملة: فقد اعترض على الأول بأنّه لم يحدد النّحو، وإنّما بين المصادرة والغاية التي من أجلها وضع.

كما اعترض على الثاني بأن النحو ليس هو انتحاء سمت كلام العرب وإنّما ذلك الغاية منه.

أما التعريفات الأخرى فقد مزج أصحابها بين مفهومي الصرف والنحو وأوّل تعريف للنحو بمعناه الخاص، هو ما حدّه به خالد الأزهري، حيث قال: " علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء"<sup>2</sup>

ويتعرض السيد علي حسن مطر على هذا التعريف بأنه وإن كان أخرج التصريف فإنه لا ينطق على النّحو كما هو موجود في الكتب إن فيه بعض المباحث التي لا تعلق لها بأحوال

1. المقاصد الشافية 1/17.

2. مصطلح النحو، ص 68، 69.



الكلام بناء وإعراباً مقدماً وتعريفاً، ويرى أن الأولى بأن يكون تعريفاً للنحو بمعناه الخاص هو الآتي " العلم الباحث عن أحكام الكلمة المركبة"<sup>1</sup>

وعلم النحو يشغل الحيز الأكبر من اهتمام الدارسين للغة فالمستوى النحوي أول المستويات في دراسة اللغة وقد قيل بأنه " بلورة للغة في القوانين العامة، فهو يضع المعايير النظرية العامة للغة، ويصمم تلك المعايير التي يتم بها سلامة القراءة والكتابة والتحدث والاستماع... وقد اختلف القدامى في تحديد مفهوم النحو الذي يدور حول معان ثلاثة:

1. النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء أو هو علم يعرف به صحة الكلام وفساده.

2. النحو علم دراسة الجملة.

3. النحو علم بأحوال أواخر الكلم، وهذا الأخير مفهوم ضيق لأنه يقصر النحو على الحرف الأخير من الكلمة.

أمّا عن بداية النحو، فكانت منذ أن خالط العرب العجم ولحنهم في قراءة القرآن " ومازلنا من شرفنا الله بخدمة لغة كتابه الكريم من أحرص الناس على خدمة هذا العلم الجليل، وتجمع أغلب الروايات أن أبا الأسود هو الذي وضع أسس علم النحو وأن الإمام علي كرم الله وجهه

هو الذي أشار عليه أن يضع هذا العلم إذ علمه الاسم والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب  
وقال له: "أنحو هذا النحو، ومن هنا سمي هذا العلم نحواً"<sup>1</sup>

الفصل الأول: نشأة علم النحو وقضاياه النحوية

المبحث الأول:

- أ. نشأة علم النحو
- ب. واضع علم النحو

المبحث الثاني:

- أ. أهداف تدريس النحو
- ب. فوائد تدريس النحو العربي في التعليم المتوسط

المبحث الثالث:

- أ. المدارس النحوية
- ب. الظاهرة النحوية



## الفصل الأول: نشأة علم النحو وقضاياه النحوية.

### ➤ المبحث الأول:

#### أ. نشأة علم النحو العربي:

علم النحو أو ما يعرف بعلم الإعراب وتشكيل أواخر الحروف من أهم العلوم في اللغة العربية وهو يهتم بالتركيب الصحيح للأفكار باستخدام الألفاظ والجمل السلمية والغرض الأساسي من هذا العلم هو محاولة فهم اللغة والإفهام بها وبقول **سيبويه** عن علم النحو بأنه حاجة الطعام للملح.

وضع **بن خلدون** كيفية وضع قواعد النحو العربي وكيف فكر العرب في الحفاظ على اللغة نظماً وتداولاً بعدما فسدت الملكات الخاصة بالنطق السليم فيقول " فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة المطردة شبه الكليات والقواعد يقسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ثم رأوا تغير الدلالة بتغيير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسمية إعراباً وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً، وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحاً خاصة بهم"

" والنحو نظام من المعاني والعلاقات التي تتحكم في معنى الجملة العربية"<sup>1</sup> وإذا ما

استطاع الدارس أن يحلل الجملة وأن يفهم مكوناتها فإنه يؤمن اللبس والإعراب في اللغة

العربية يقوم بدور الرئيس في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاته التي تفرق

بين الكلمة والأخرى بالاشتراك مع العنصر الصرفي الذي يتميز الاسم من الفعل والحرف اقرأ

الآية الكريمة الآتية: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (سورة التوبة 03).<sup>1</sup>

فهذه الآية كما ذكرنا أخطأ في قراءتها كثيرون ولعلّ خطأهم كان ناتجا من عدم فهم

التركيب وعدم القدرة على فهم الوظائف النحوية للكلمات وقد أخطأ بعض العرب قديما في

ضبطها فعطفوا على المشركين فكان المعنى أن الله بريء من المشركين ومن الرسول صلى

الله عليه وسلم أيضا وهذا لم يرده الله تعالى ولن يريده.

لهذا يمكن القول: إن ظهور النحو كان بباعث ديني يتجلى في حرص المسلمين على

قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة وفهم دلالاته وخاصة بعض فشو اللحن كان نادرا في صدر

الإسلام، وكلما تقدمنا منحدرين اتسع شيوع اللحن في الألسن، خاصة بعد تعريب غير

العرب... وكل ذلك وغيره جعل الحاجة ماسة إلى وضع تعقيد يعرف به الصواب من الخطأ

في الكلام خشية دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات ذكر الحكيم، هذا دفع إلى التفكير في

وضع النحو وتقرير قواعد تنظيم في قوانين قياسية من استقراء دقيق للعبارات والتركيب

الفصيحة فأوضاعها الإعرابية.

ب. واضع النحو:

وكان هناك صراع حول من هو أول من تكلم عن النحو كعلم وأسس له قواعد ومرتكزان، ولعل أول من تحدث بهذا الخصوص هو أبو الأسود الدؤلي، الذي أوجد الحركات الثلاث الشهيرة وهي الفتحة والضمة والكسرة والتي كانت بشكل مختلف كما هو متعارف عليه اليوم ففي ذات مرة طلب كاتباً وأمره بأن يستخدم المداد وصبغة أخرى للكتابة وأمره بوضع نقطة فوق الحرف إذا رآه بفتح فمه عند النطق به، وأن يضع نقطة بين يدي الحرف في حال ضم الحرف، وأن يضع نقطة تحت الحرف في حال الكسر وإن اتبع شيء غير الذي ذكره فليضع مكان النقطة نقطتين وبعض الروايات تقول بأن علياً كرم الله وجهه هو من دلّ أبا الأسود الدؤلي لذلك حينما قال له: أنى نحو هذا ومن هنا جاءت تسمية النحو العربي.

وجاء في كتاب من تاريخ النحو لسعيد الأفغاني أنّ هناك من أخذ عن أبا الأسود الدؤلي علم النحو أمثال: يحيى بن يعمر وعنبسة الفيل وميمون الأقرن ومضر بن عاصم وعطاء بن أبي الأسود وأبو نوفل بن أبي عقرب وهناك من أخذ هذه الطبقة علم النحو وورثه جيلاً بعد جيل، ثم جاءت مدرسة الكوفة فكان للخليل بن أحمد الفراهيدي دور كبير في وضع النحو ونوريته لسريويه ثم جاء أبو علي الفارسي والزجاج يكتب مختصرة في النحو.

وعلى الرغم من هذا التردد بين الدوات والمؤرخين في الحسم في وضع هذا العلم، فإن

المتفق عليه بينهم أن مرحلة الوضع والتكوين كانت للمدرسة البصرية ولم تظهر المدرسة

الكوفية إلا في طور النشوء والنمو، لينضج العلم ويستوي على سوقه في ظل النقاشات بين المدرستين، (البصرة والكوفة) ليعرف العلم تطور مهما في ظهور الترجيح والبسط في التصنيف بظهور مجموعة من المدارس، كالبغدادية والأندلسية والمصرية والشامية، وبصعب الفصل بين هذه الأطوار تاريخياً لأنها متداخلة ولا تأتي إلا بتحديد طبقات الرواد مرتبة.

فمن رواد المدرسة البصرية نجد ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي وأبا عمر بن العلاء و يونس بن حبيب ، و الخليل بن احمد ، و سميويه و الأخفش وتلاميذه و المبرد وأصحابه.

وأما رواد المدرسة الكوفية فمنهم: الكيساني وتلاميذه و هشام بن معاوية الضرير ، والفراء و ثعلب وأصحابه.

ولعلّ الداعي إلى ظهور هذه المدارس هو تعدد الاجتهادات والأدلة في القضايا

النحوية، وما سمي بالتعليل النحوي.<sup>1</sup>



### ➤ المبحث الثاني:

#### أ. أهداف تدريس النحو:

إن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة لاحفظ القواعد المجردة، فالعربي الأول الذي أخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال وما التمييز ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل فكل هذه الأسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن.

لقد أسرف بعض المحمسين للقواعد ولا سيما الأقدمين، فجعل لها فضلا كبيرا في الإنشاء والتجويد أساليب التلاميذ الرقي بتعبيرهم الأدبي وقالوا: "إننا لا نستطيع أن نتكلم كلاما صحيحا، ولا أن نكتب كتابة صحيحة إلا إذا كان ذلك مؤسسا على معرفة القواعد وهم يعتقدون أن الكتابة الرديئة ناشئة عن الجهل بالقواعد، فالإلمام بقواعد النحو يعين على دقة التعبير وسلامته وأن لها أثرا غير مذكور في صحة الأسلوب ووضوحه وحسن أدائه وترتيب جملة وتسلسل تراكيبه وخلوها من الخطأ"<sup>1</sup>

ويمكن اعتبار ذلك كله من عوامل تجويد فن الأشياء... ولكن لا نسند الفضل إجادة التعبير إلى القواعد اللغوية وإلا لوجدنا النحاة أجود من الكتاب وأرقام عبارة وهذا غير صحيح فإن القواعد لا تمد المتمكن منها بالأفكار الجميلة والأخيلة البديعة وإنما تعنيه فقط على ترتيب الأفكار وتوضيح الأسلوب وسلامته من الخطأ.

أمّا اكتساب القدرة على التعبير البليغ فيكون بكثرة الاطلاع على فنون الأدب وحفظ الكثير من روائعه وتمثيلها تمثيلاً تاماً ولدراسة قواعد اللغة أهداف وفوائد كثيرة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ✓ تقويم السنة التلاميذ وعصمتهم من الخطأ في الكلام وتكوين عادات لغوية صحيحة لديهم، وذلك بتدريبهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً يصدر من غير تكلف ولا جهد وتعويدهم الدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب حتى تكون خالية من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها وفي اقتصاد الوقت والمجهود بالنسبة للتلميذ عند مراجعة ما يكتب وبالنسبة للمدرس حينما يقوم بتصحيح تعبير التلاميذ تحريراً أو شفويًا.<sup>1</sup>
- ✓ تنمية ثروتهم اللغوية وصلل أذواقهم الأدبية بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من الأمثلة والشواهد والأساليب الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة.
- ✓ تعويدهم صح الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب نقداً صحيحاً والتمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون ويقرؤون وذلك نتيجة لتحليل الألفاظ والأساليب ومراعاة العلاقة بينها وبين معانيها والبحث في وضعها وبيان سبب ما يطرأ عليه من غموض أو وضوح أو ركاكة أو جودة وفهم وظائف الكلمات في الجمل فهما جيداً سريعاً يساعد على إدراك معاني الكلام والأساليب.

✓ تيسر إدراكهم للمعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة، وجعل محاكتهم للصحيح

من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنيا على أساس مفهوم بدلا من أن يكون مجرد محاكاة آلية.<sup>1</sup>

✓ حشد عقولهم وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، لأنه في أثناء تعلمها

يفكرون في الألفاظ والمعاني المجردة لا في الأشياء المحسوسة كما يتعللون الفروق الدقيقة

بين التراكيب، ومفرداتها وأثر العوامل عليها، فهي وسيلة عظيمة من وسائل التربية الذهنية،

ومقدمة لتعليم التلاميذ المعقولات ولذلك تقول **براكميراي** في كتابها الثمين عن تدريس القواعد "

إذا علمت القواعد فينبغي أن تعلم بالعرض الدائم هو تشجيع التفكير كما ترى أن أثر دراستها

لا يتجلى إلا بين سن الرابعة عشر والسادسة عشر أي في سن المراهقة".

✓ تعينه على ترتيب المعلومات وتنظيمها.

✓ تساعدهم على فهم التراكيب المعقدة والغامضة وتبين أسماء غموضها وتفضل أجزاءها

تفضيلا يساعد الطلاب على تركيبها من جديد تركيبا واضحا لا تعقيد فيه ولا غموض.

✓ توقيفهم على أوضاع اللغة وضبطها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك

الأوضاع والصيغ وبيان التغيرات التي تحدث في ألفاظها وفهم الأساليب المتنوعة التي يسير

عليها أهلها وهذا كله ضروري لمن يريد أن يدرس اللغة دراسة فنية.

والطلاب الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساهم على فهم اللغة الأجنبية لأن بين اللغات قدرا مشترك من القواعد العامة كأزمة الأفعال والتعجب والنفي والاستفهام والتوكيد والاستثناء... الخ.

وكثيرا ما يستعين المدرس على فهم الطلبة قاعدة من قواعد اللغة الانجليزية أو الفرنسية مثلا بما يماثلها في اللغة العربية، ولذلك يحسن في تلك الأحوال جعل الموازنة بين هذه القواعد المشتركة في اللغة أساسا جوهريا في التدريس.<sup>1</sup>

ويمكن تلخيص الهدف من تدريس النحو في ما يلي:

❖ تعريف التلميذ بأساليب العربية وتعويده على إدراك الخطأ فيما يقرأ ويسمع ويتجنب ذلك في حديثه وقراءته وكتابته.

❖ يهدف النحو إلى ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة.

❖ مساعدة التلميذ على فهم ما يقرأ ويسمع ( ويتجنب ذلك في حديثه فهما دقيقا وقراءته).

❖ تثقيف التلميذ وذلك عن طريق زيادة معلوماته بالأمثلة والتطبيقات المفيدة.

❖ زيادة ثروة التلميذ اللفظية واللغوية وذلك باستخدام الأمثلة المعطاة والتدريب على

الاشتقاق واستخدام المعاجم لاستخراج الكلمات المطلوبة.

1. صفية لبنى، الأبعاد التعليمية للقواعد النحوية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة خيضر بسكرة، العدد السادس، 2016، ص 02.

❖ وضع القوائم النحوية والصرفية موضع التطبيق العلمي قراءة ومحادثة وحكاية. وهو

الغاية من تدريس النحو.

### ب. فوائد النحو في التعليم المتوسط:

اصطلح على دروس النحو والصرف في المدارس المتوسطة مصطلح القواعد ولما كانت اللغة نظاما عرقيا، فإن هذا النظام يخضع إلى قوانين رضعها أهل اللغة لتحكم اللغة وتكون معيارا تعرض عليه التراكيب اللغوية لتبيان صححها من فاسدها، فالنحو طريق المتكلم به تتحقق الفوائد وتثبت المقاصد، فهو ميزان اللغة والقاموس الذي يحكمها، موقعه من اللغة موقع القلب من الجسم، به يتضح الكلام ويزال اللبس، فالأغراض كامنة في الألفاظ والنحو مستخرجها إذ يقول **الجرجاني** " إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وإن الأغراض كامنة فيها حتى هو مستخرج لها، بل هو معيار الذي تبين نقصان الكلام ورجحانه حتى يتعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه" <sup>1</sup>

وتأتي أهمية القواعد من أهمية اللغة ذاتها فنحن لا يمكن أن نقرأ قراءة سليمة حاليا من الأخطاء، ولا تكتب كتابة صحيحة إلا بمعرفة القواعد الأساسية للغة، وإن الخطأ في الإعراب يؤثر في نقل المواد إلى المتلقي، إلا أنه لا يجب أن تذهب في تعليم القواعد إلى أبعد من

الإلمام بالقواعد الأساسية اللازمة، ووجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتاب والتعبير، لأن القواعد وسيلة لضبط اللغة وليست غاية مقصودة لذاتها.<sup>1</sup>

➤ المبحث الثالث: المدارس النحوية:

1. المدرسية البصرية:

.نشأة النحو في البصرية: رأينا البصرة توضع على يد أبي الأسود الدؤلي نقط الإعراب،

وقد مضى الناس يأخذونه عن تلاميذه ولعلنا لا نبعد إذ قلنا إن ذلك كان باعثا لهم

ولمعاصريهم على التساؤل عن أسباب هذا الإعراب وتفشي ظواهره مما هيا لبعض أنظار

نحوية بسيطة، وكان طبيعيا بعد أن رسموا نقط الاعجام أن يضعوا له هذا الاسم وأن يضعوا

لنقط أبي الأسود اسم نقط الإعراب تمييزا لهما بعضهما عن بعض كما كان طبيعيا أيضا أن

يطلقوا على علامات النقط الخاصة بالإعراب أسماء تفرق بينها، وقد اشتقوها من كلماته

لكتابة ( فتحت شفتي وضمتها وكسرتها) فسموه على التوالي نقط الفتحة ونقط الضمة ونقط

الكسرة ولا بد أنهم لاحظوا اختلافا في إعراب الأسماء حسب مواضعها من الكلام فهي إذا

ابتدأها المتكلم في العبارة لزمها الرفع إلا إذا تقدمتها أن وأخواتها وإذا تلت فعلا كانت إمّا

مرفوعة أو منصوبة.<sup>1</sup>

يعد ابن أبي إسحاق الحضرمي أول نحاة البصريين بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ويتبعه في

هذه الأولية المبكرة جيل من تلاميذه في مقدمتهم عيسى بن عمر وأبو العلاء، ويونس بن

حبيب، ونذكر كتب طبقات النحاة طائفة ممن عنوا بالعربية من معاصري تلاميذه، لعلّ

أشهرهم عماد بن سلمة بن دينار البصري، وكان رواية الحديث تغلب عليه، غير أنه عالم

بالنحو ويروي أن **يونس بن حبيب** تتلمذ عليه وكذلك **سبيويه** لم تروي له كتب النحو أنظار نحوية، لذلك ينبغي أن تخرجه من دائرة النحاة الحقيقيين، ومثله معاصره **الأخفش الأكبر** شيخ **يونس** و**سبيويه** جميعاً، وكانت تغلب عليه رواية اللغة وليست له في النحو آراء موروثية وقد أكثر سبيويه من الرواية اللغوية عنه في كتابه. أما الأربعة الأولون فتتردد أسمائهم عند النحاة وتتردد لهم آراء تجعلهم خالقين بالوقوف قليلاً عندهم ونبدأ ب**ابن أبي إسحاق** الذي يعدّ بحق أستاذ المدرسة البصرية.

. **ابن أبي إسحاق**<sup>1</sup> هو عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي المتوفى سنة 117 للهجرة وفيه يقول **ابن سلام**: (كان أول من يعج (فتق) ) النحو ومدّ القياس وشرح العلل وبذلك يجعله الواضع الأول لعلم النحو إذ يجعله أول من اشتق قواعده وأول من طرد فيها القياس بحيث يحمل ما لم يسمع عن العرب على ما سمع عنهم.

. **عيسى بن عمر الثقفي**: بصري من موالي آل خالد الوليد، نزل في تنقيف فنسب إليها، وهو أهم تلاميذ **ابن أبي إسحاق** وقد مضى على هديه يطرد القياس ويعممه ومن أقيسته ما حكاه **سبيويه** عنه من أنه كان يقيس النصب في كلمة (يا مطرا) وقول **الأحواس** سلام الله يا مطرا.



منهج المدرسة البصرية:<sup>1</sup>

**أولاً: المادة العلمية:** اعتمد البصريون في مادة منهجهم العلمي على الأفصح من

الألفاظ والأسهل منها على اللسان، ولذلك اختاروا من بين القبائل التي اعتمدوا عليها القبائل

المقطوع بعراقها في العربية، والمضمونة فطرتهم من رهانة الحضارة الأجنبية فاخترتوا من

العرب قيساً وتميماً وأسداً وأخذوا أكثر قواعدهم من هؤلاء في اللغة والإعراب والتصريف ثم

أخذوا من هذيل وبعض الكنانة والطائفيين، ولم يأخذوا عن حضري ولا من سكان البراري ممن

كان يجاور الأمم الأخرى.

**ثانياً: اختيار سلامة لغة مأخوذة عنهم:** كان البصريون يختبرون سلامة لغة من

يشكون في أمره من القبائل الفصيحة ويروي **بن جني** في ذلك فيقول: "ومن ذلك ما يحكي أن

أبا عمر وبن العلاء استضعف فصاحة أعربي يسمى: أبا خيرة لما سأله فقال: كيف

تقول: استأصل الله عرقاتهن؟ ففنع أبو خيرة التاء من (عرقاتهن) فقال له أبو عمرو: هيهات أبا

خيرة لأن جلدك وهذا يعني أن اللحن أو ما يشبه ذلك لأن أبا عمرو كان قد سمع أبا خيرة

يروى الشاهد بالكسرة، فلم يتردد من مؤاخذه أبي خيرة وهو أحد أعراب الذين أخذت عنهم اللغة

اللحن وذلك لتقدمه في السن وطول مخالطة لأهل الحواضر.

**ثالثاً: التأكد من الثقات في صحة المروى:** كان البصريون يتحرون عن الرواة فلا

يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة من الفصحاء عن طريق الحافظة.

**رابعاً: كمية المقيس عليه المنقول عن العرب:** اشترط البصريون فيما ينقل عن العرب

الكثرة الكاثرة، فيعتقدون على الأكثر وإلا فعلى الكثير وإلا فعلى القليل وإلا فعلى الأقل وإلا

فعلى النادر وإلا قاسوا الأشياء على الأشباه والنظائر على النظائر إذ لم يتنافض من الوارد

وإذا خالف الوارد ما سبق من قياس أولوه واعتبروه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ولقد كان **عبدالله**

**بن إسحاق** شديد التجريد في القياس سريعاً إلى تغطية المعربين إذا خرجوا من المؤلف في

كلام العرب.<sup>1</sup>

## 2. المدرسة الكوفية:

**نشأة النحو في الكوفية:** تركت الكوفة للبصرة وضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم

ووضع نقط الإعجام والأنظار النحوية والصرفية الأولى التي تبلورت عند **أبي إسحاق** والتي

أقام عليها قانوني القياس والتعليل، إذا كانت في شغل عن كل تلك بالفقه ووضع أصوله

ومقاييسه وفتاواه وبالقرارات وروايتها رواية دقيقة، مما جعلها تحظى لمذهب فقهي هو مذهب

**أبي حنيفة** وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءتهم في العالم العربي وهم عاصم وحمزة

وكساني، وعنيت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وضعت دواوين الشعر وإن

كانت لم تعن بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار حتى ليقول أبو الطيب اللغوي، الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله وذلك بين في دواوينهم.<sup>1</sup>

**أهم نحاة المدرسة الكوفية:** كانت الكوفة مهجرا لكثير من الصحابة، وازدهر فيها الفقه وكثرت رواية الأشعار والأخبار وكان أهم ما يميزها أنها كانت أكبر مدرسة لقراءة القرآن ومنها خرج ثلاثة من القراء السبعة وهم عاصم وحمزة والكساني...

**الكساني:** علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكساني مولى (بني أسد) من أصول فارسية كان إمام الكوفيين في اللغة والنحو وسابع القراء السبعة ويعد المؤسس الحقيقي (لمدرسة الكوفية) في النحو وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد وصار إمام نحاة الكوفة ومن أشهر تلاميذه في النحو هشام بن معاوية ويحي الفراء ومن كتبه ( مختصر النحو، الحدود في النحو، ما تلحن فيه العوام)<sup>2</sup>

**هشام بن معاوية ضرير:** أستاذه الكساني من كتبه ( الحدود، المختصر، القياس) وهو

ابنه تلاميذ الكساني بعد الفراء، ويظهر أنه كان يتصدر التدريس والإملاء على الطلاب كما كان يؤدب بعض أبناء الأثرياء وذوي الجاه.

1. "مراتب النحويين" لأبي الطيب اللغوي، ص74.

2. د. خديجة العديتي، "المدارس النحوية"، ص165.

الفراء: أستاذه **الكساني** من كتبه ( الكبير، لغات القرآن) عاش الفراء في العصر الذهبي

للدولة العباسية فقد ولد في خلافة **أبي جعفر المنصور**، وتوفي في خلافة المأمون فقد ولد

الفراء في الكوفة سنة أربع وأربعين و مئة من الهجرة.

### 3. المدرسة البغدادية:

نشأة النحو في المدرسة البغدادية: قامت هذه المدرسة في القرن الرابع الهجري واعتمد

منهجها النحوي على الاختبار في آراء المدرستين البصرية والكوفية وكان مما هياً لهذا الاتجاه

الجديد، إن أوائل هذه المدرسة كانوا ممن تتلمذوا على يدي **المبرد البصري** وعلى يد **ثعلب**

**الكوفي** وبذلك نشأ جيل جديد من النحاة يحمل آراء مدرستيهما، وكان من بين هذا الجيل من

يغلب عليه الميل إلى الآراء الكوفية ومنهم من يغلب عليه الميل إلى الآراء البصرية.<sup>1</sup>

### - منهج المدرسة البغدادية:

اختلف العلماء في حقيقة المدرسة البغدادية هل هي مدرسة قائمة بنفسها لها أصولها

فمنهم من يراها مدرسة خاصة لها أصولها وآراؤها المستقلة ومنهم من يراها تطورا للمذهب

الكوفي ووراثته ومنهم من يراها مزيجا من المذهبين ثم كانت فيما بعد أقرب إلى البصرية

ومنهم من أنكر وجود مدرسة بغداد فقد ذكر بعضهم أن المذهب ليس إلا مذهباً انتخابياً فيه

الخصائص المنهجية للمدرستين جميعاً.<sup>1</sup>

### نحاة مدرسة بغداد:

. أبو موسى الحامض: أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد أخذ النحو عن أبي العباس

يغلب وكان متعصباً للكوفة وسمي بالحامض لأنه كان ضيق الصدر سيء الخلق قال عنه

أبو بكر الزبيدي (كان أبو موسى بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين وكان في اللغة

أبرع) توفي سنة خمس وثلاثمائة.

. ابن كيسان: أبو حسن محمد بن أحمد بن كيسان أخذ النحو عن المبرد وثلغ وبغيرهم

وكان بصرياً وكوفياً كان حقيقاً ورعاً خلف ابن كيسان مصنفاً نافعاً في مختلف العلوم

العربية منها: النحو، مختصر في النحو، الشاذ في النحو، كتاب الفاعل والمفعول به، كتاب

المقصود والمنقوص، كتاب الهجاء، المذهب، المختار في علل النحو، وهو أول الأئمة

المدرسة البغدادية، توفي 299 للهجرة.

. أبو علي الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبا العربي ولد بأرض

فارس 288 هـ كان فاطناً ذكياً أقبل على التعليم منذ صغره عكف على حلقات البصريين من

أمثال **بن السراج** و**الأخفش الأصغر** و**الزجاجي** كان يخالط البصريين والكوفيين والبغداديين توفي 377هـ.

**الزمخشري**: هو محمود بن عمر ولد سنة 467هـ بقرية زمخشر فهاجر على بخاري ثم إلى بغداد ومكث بمكة المكرمة لتصنيف كتابه في تفسيره للقرآن وهو الكشاف ودرس الكتاب سرهويه على أحد علماء الأندلس مجهوداته النحوية، أساس البلاغة، الفائق في غريب الحديث وفي النحو كتب (النموذج) ومن كتابه المفضل الذي هو ملخص لكتاب سرهويه.<sup>1</sup>

#### 4. المدرسة الأندلسية:

**نشأة النحو في المدرسة الأندلسية**: بدخول العرب المسلمين الأندلس بدأ الشعب الإسباني بالدخول في الدين العظيم وانضموا تحت لوائه إلى أن هذا التزايد في عدد المسلمين لم يؤثر أول الأمر في الحالة الثقافية الأندلس واستمر الحال كذلك لانشغال الولاة بما أحاط حكمهم من الحروب والمنازعات واستمرت هذه المنازعات خمسا وأربعين سنة تعاقب فيها على حكم البلاد أربعة وعشرون واليا دخلها **عبد الرحمن ابن معاوية** سنة 138 هـ بعد زوال عهد بني أمية في الأندلس واستقرت الأحوال السياسية وتحسنت أمور البلاد اجتماعيا وثقافيا وفي عهده بدأ اتصال أهل البلاد بالثقافة الإسلامية اتصالا منظما واهتم أهل البلاد باللغة العربية.<sup>2</sup>

1. د. صلاح روي، "النحو العربي، نشأة وتطور مدارسه رجاله"، ص 253.

2. خديجة الجديشي، "المدارس النحوية"، ص 306.

إنّ بلاد الأندلس قد كثر فيها علماء النحو لأنهم نشئوا بعد نضجه واستكمال مذهبهم الخاص فقد خدموا العلم بمصنفاتهم التي أعطت النحو ما فقدته فاكتسب النحو قوة ساعدته على استتالة عمره بعد عوامل الفناء التي أصابته بإبادة كثير من كتبه.<sup>1</sup>

### منهج المدرسة الأندلسية:

أخذت دراسة النحو تزدهر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف فقد خالط الأندلسيين النحاة السابقين من بصريين والكوفيين والبغداديين ونهجوا نهجهم في كثير من الاختبارات من آراء نحاة الكوفة والبصرة وبغداد<sup>2</sup> فنرى (جودي بن عثمان) أول نحوى الأندلس فقد أدل كتاب الكساني إلى الأندلس فنلاحظ ذلك أنه قد نهد النهج الكوفي، والأفنشيق الذي أخذ كتاب سيبويه، وأحمد بن حجاج والحياني فقد اهتم هؤلاء بكتاب سيبويه فنلاحظ بذلك أنهم قد نهجوا نهج البصريين وغيرهم ممن عنوا بالنحو البصري والكوفي من علماء ونحاة الأندلس.

### - موقف النحويين من مدرسة الأندلسية وأرائهم:

يرى البعض أنه لا توجد إلا مدرسة نحوية واحدة وهي مدرسة البصرة فقط وأنكر هذا الفريق وجود مدرسة الكوفة وغيرها وممن قال بهذا الرأي الأستاذ الدكتور إبراهيم السمرائي وقد سبقه إلى هذا القول جوتولد فايل ويرى فريق من النحويين وجود مدرستين بصرية وكوفية

1. الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص239.

2. شوقي ضيف، "المدارس النحوية"، ص292.

وتردد القبول بوجود مدرسة بغدادية وأندلسية ومصرية ويمثل هذا القول الدكتور مهدي

المخزومي.<sup>1</sup>

ويرى الدكتور محمد موعد في بحثه أنه لا يوجد مدرسة أندلسية بل نشاط نحوي أندلسي حيث ذكر أن مخالطة نحاة الأندلس لجميع النحاة السابقين لهم من بصريين وكوفيين لا يمكن أن ينعت بأنه يؤلف مدرسة نحوية مستقلة لأنهم اختاروا من آراء النحاة السابقين لهم ما راقهم دون أن يعتصموا لهذا أو ذاك، ثم إن هذا الاصطفاء حدث قديما وما يزال ولو قال الناس في كل عصر.

إن هذا الاختبار يشكل نحوًا جديدًا أو مدرسة جديدة فهذا يعني أن النحو العربي سيغدوا في كل عصر مدارس لا حصر لها، ولو كان ذلك في القرون الغابرة لَمَا وصلنا النحو العربي على هذه الصورة التي استقرت في ذهن العربي إن كان في المشرق أو المغرب، إن جعل الأعلام الشنتمري هو أول من نهج لنحاة الأندلس الكلام على الأحكام النحوية بالعلل الأولى وطلب العلة الثانية أو الثالثة لا يظهر هذا النحو متميزًا عرفه الأندلسيون دون غيرهم ولأنّ البحث في العلل النحوية قد استفاد في الكلام عليه الزجاجي في (الإيضاح في علل النحو) وأبي البركات وابن الأنبار في (أسرار العربية) وغيرهم ومثل هذا لا يؤلف نحوًا جديدًا أو بذور لمدرسة جديدة.



5. المدرسة المصرية:

نشأة المدرسة المصرية: نشطة الدراسات النحوية في مصر في عصر مبكر مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءته وأول مصري هو **ولاد بن محمد التميمي البصري** الأصل الناشئ بالقسطاط ثم تتالت بعده طبقات النحاة المصريين.

وكانت المدرسة المصرية في أول نشأتها شديدة النزوع إلى المدرسة المصرية حتى إذا كان القرن الرابع الهجري أخذت بسهولة تترسوم منهج المدرسة البغدادية وما شرعته من تصحيح المدرسة البصرية تارة وتصحيح المدرسة الكوفية تارة أخرى، ومع النفوذ إلى أداء اجتهادية أخرى على نحو ما يصور من بعض الوجوه، **أبو جعفر النحاس** وخالفوه من مثل **الحرفي** و**ابن باسناذ** و**ابن يرى**.

وتنشط هذه المدرسة نشاطا واسعا من العصر الأيوبي كثرة أعلام النحاة فيها أمثال: **سليمان بن بنين** و**ابن معط** و**ابن رماح** و**السخاوي**، و**بهاء الدين بن النحاس** و**ابن أم قاسم**.<sup>1</sup>

**النشاط النحوي في مصر:** كان طبيعيا أن تنتشط دراسات النحو في مصر مبكرة مع العناية بضبط القرآن الكريم وقراءته مما دفع إلى نشوء طبقة من المؤدبين على غرار ما حدث بالأندلس كانوا يعلمون الشباب في القسطاط والإسكندرية مبادئ العربية حتى يحسنوا تلاوة

الذكر الحكيم، ومن أقدمهم عبد الرحمن<sup>1</sup> بن هرمز تلميذ أبي الأسود الدؤلي المتوفى بالإسكندرية سنة 127 للهجرة، وأنه أول من وضع نقط الإعراب والإعجام في المصحف وأنه كان من أجل القراءة وكان قد أخذ القراءة عن عبد الله بن العباس وأبي هريرة وعنه أخذها نافع بن أبي نعيم مقرئ عن أهل المدينة واحد القراء السبعة المشهورين.

### ب. الظاهرة النحوية:

إذا وقفنا مع تعريفات النحاة للنحو، وجدنا أن أبرز حد للنحو يرجع إليه المدرس العربي، هو حدّ ابن الجني الذي يقرر فيه أن النحو هو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها".<sup>2</sup>

ولا يخفى في الحقيقة أن التعريف يقف على شمول النحو لمجموع جهات العربية، فالنحو موافقة سمات العربية المختلفة، وهو ما يعبر عنه بقوله: " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ويتأكد عدم اقتصار الأمر عن ابن الجني في ضبطه للنحو على سمة الإعراب بانتقاله من سمات العربية الأخرى، كالعدد والتصغير... إلخ.

1. شوقي ضيف، "المدارس النحوية" ص 271.

2. ابن الجني: "الخصائص" محمد علي النجار: المكتبة العلمية، د ت، د ط، ص 34.

ويمكن أن نأنس إلى عدم اقتصار النحو على ظاهرة الإعراب من تسمية العلماء العربية له بالعربية وبعلم العربية، أي: إنهم أطلقوا على النحو مصطلح الإعراب لبروز الإعراب بوصفه خصيصة لفظية للتركيب النحوي تعكس بشكل أساسي علاقات التركيب - فإنهم أيضا قد أطلقوا عليه مصطلحي العربية وعلم العربية من جهة بروزه وأهميته بالنسبة لفروع الدرس اللغوي الأخرى.

إنّ مراعاة مقابلة النحو بالإعراب وبالعربية أخرى، تدعونا لأن نعيد تقييم مفهوم النحو في تراثنا فليست مرادفة النحو بإعراب أكثر من بيان أبرز جوانبه وأخصها، كما أن مرادفة النحو العربية ليست أكثر من بيان قيمة النحو بين العلوم العربية ويمكن أن تخفف مرادفة النحو بالعربية من مرادفة النحو بالإعراب، فالحقيقة أنه إذا كان وقوع مصطلح الإعراب على علم النحو يشي باقتصار النحو في تصورنا التراثي على ظاهرة الإعراب بشكل خاص فإنّ مصطلح العربية يعيد الأمر إلى نصابه، إذ يقال للنحو علم العربية لأهميته في ذاته ولأهميته لغيره من بقية العلوم العربية.

ولا ينبغي بناء على ذلك أن نركن إلى ورود مصطلح الإعراب علما على النحو كله، لأن الأمر يعكس لتصور التراثي للظاهرة النحوية.

إننا إلى تجاوزنا ضبط النحاة لعلم النحو ومصطلحه، ووقفنا مع المادة النحوية التي يقدمونها وبعالجوها في النحو - ظهر عدم إغفال النحاة لأي جانب من جوانب اللغة، وأنهم لم يتركوا سمة من سمات العربية إعرابا وترتيبيا وتعيينا ومطابقة، إلا وأولها عنايتهم وأتموا ضبطها

دون تقصير، بل إننا إذا راجعنا موقف النحاة من الظاهرة النحوية في ضوء معالجتهم لها، وجدنا أنهم لم يدركوا وظيفة العلامة الإعرابية فحسب بل أدركوا أيضا كل السمات اللغوية وغير اللغوية التي تقوم من خلالها عملية التواصل اللغوي.

لقد قرروا أن سمات الرتبة والعدد والمعنى والإشارة والحال، تسد في بيان المعنى النحوي مسد الإعراب إذا ما غاب، وتغني غناءه، يقول ابن الجنّي: " باب القول على الإعراب هو الإبانة عن المعنى بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكره سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام نشر واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه، فإذا قلت: فقد تقول: ضرب يحي بشري، فلا تجد هناك إعرابا وكذلك نحوه، قيل: إذا اتفق ما هذه سبيله، مما يخفي في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب، فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير، نحو: أكل يحي تفاحة، لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت وكذلك ضربت هذا هذه وكلم هذه هذا، وكذلك إن وضع الغرض بالثنائية والجمع جاز لك التصرف، نحو قولك: أكرم الحيان البشريين، وضرب البشريين اليحييون، وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس، فقلت: كلم هذا هذا، فلم يجبه، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت، لأن في الحال بيانا لما تعني، وكذلك قولك: ولدت هذه هذه، من حيث كانت حال الأم من البنات

معروفة غير منكورة"<sup>1</sup>



## الفصل الثاني: أنواع النحو وأهدافه وطرق ومشكلات تدريسه وعلاجه

### ➤ المبحث الأول:

- أ. أنواع النحو (ماذا تقصدون بالأنواع)
- ب. أسباب ضعف المستوى النحوي لدى التلاميذ في التعليم المتوسط

### ➤ المبحث الثاني:

- أ. طرق تدريس النحو
- ب. مشكلات تدريس النحو وكيفية علاجها

### ➤ المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

- أ. برنامج النحو في السنة الرابعة من التعليم المتوسط (نقلها من الكتاب المدرسي)
- ب. ملء استبيانات من طرف التلاميذ.
- ج. ملء استبيانات من طرف الأساتذة.

## الفصل الثاني: أنواع النحو طرق ومشكلات تدريسه وعلاجها.

### ➤ المبحث الأول:

1. أنواع النحو: لقد تعددت أنواع النحو لكن القداماء ربطوها بمسألة صعوبته فميزوا منها

بين مستويين وهما المستوى النحوي العلمي والمستوى النحو التعليمي.

أ. النحو العلمي التحليلي **Grammaire Scientifique analytique** : ويسمى أيضا

النحو التخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا يدرس لذاته وتلك طبيعته<sup>1</sup> وهذا الأخير يكون

النحو علميا موضوعيا حيث يتخصص في وصف أنحاء اللغة معتمدا على ما نطق به

العرب.

ب. النحو التربوي التعليمي **Grammaire Pédagogique**: وهو يقوم على أسس لغوية

ونفسية وتربوية يركز على ما يحتاج إليه المتعلم، فيستمر بعض المفاهيم أو مصطلحات

النحو لهذه النظرية [النظرية النحوية] ليتخذ منها أصولا يبني إليها المنهجية التعليمية متسقة

ومنظمة، تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجيا واللسانيات التطبيقية

ويسمى أيضا النحو الوظيفي<sup>2</sup>.

1. د. خالد بن عيسى عبد الكريم "محاولات التجديد والتسيير في النحو العربي (المصطلح والمنهج، نقد الرؤية)" جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية، الرياض، البحث منشور في

مجلة الهضاب الثقافي في العدد الثالث 2008، ص 13.

2. د. خالد بن عيسى عبد الكريم، شوقي ضيف، "المدارس النحوية" ص 13.

ج. الفرق بين النحو العلمي والنحو التعليمي: إن النحو العلمي هو نحو النحاة

القدامى والأوائل يتبعون قواعد ومعايير خاصة، أما النحو التعليمي فهو نحو وظيفي يساعد

الفرد على التحكم في لغته حيث يستعمل مختلف البنى التركيبية بطريقة آلية قياسية وإبداعية

في الوقت ذاته، وفي هذا تقول الدكتورة **خولة طالب الإبراهيمي** " فالنحو العلمي هو نظرية

اللغة يجب أن يكون معياريا، بل عليه أن يكون علميا موضوعيا يصف أنحاء اللغة ولا يفضل

فيها في أي منها وأي تأدية على أخرى إذ أنه يعتمد على كل ما هو موجود في كلام العرب

أي ما نطق به العرب فيثبت في لغتهم.

أما النحو التعليمي فهو نحو معياري يعتمد على معيار أي على نموذج لغوي معين

للتفرقة بين الخطأ والصواب في كلام المتعلمين"<sup>1</sup>

أي أن النحو العلمي هو مجرد معارف والنحو التعليمي فهو مجرد تطبيق لتلك

النظريات والقواعد التطبيقية تحضى باهتمام المختصين في التربية والتعليم.

ومن أهداف هذين النوعين: أن النحو العلمي هدفه وصف الظواهر والقواعد النحوية

وتفسيرها تفسيراً علمياً دقيقاً.



والنحو التعليمي غرضه تقويم اللسان وسلامة الخطاب والأداء والترجمة الحاجة بصورة سليمة فههدف النحو التعليمي بصفة عامة كيفية إيصال المعارف النحوية والتراث العربي إلى المتعلم منذ نشأته دون الوقوع في الخطأ والمataهات.

### 2. أسباب ضعف المستوى النحوي لدى التلاميذ:

إن دراسة النحو ليست غاية في ذاتها وإنما هي وسيلة لضبط الكلام وصحة المنطق والكتابة، ولذلك ينبغي ألا ندرس منه إلا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية وما زاد عن ذلك فيترك للمختصين.

ولم يثر جدل حول أي فرع من فروع اللغة العربية، كما أثبر حول تعليم النحو وكأن اللغة العربية ليست إلا مجموعة من القواعد التي تضبط علاقات الكلمات وجمل ببعضها البعض، وتضبط أواخر الكلمات وربما يرجع ذلك إلى الوزن الذي أعطى دروس النحو في خطة الدراسة العامة، أو إلى المفهوم الخاطئ لطرق التعليمية أو إلى مفهوم خاطئ للنحو.

والنحو في اللغة العربية من اعقد المشاكل التربوية، إذ هو من الموضوعات التي يشتد نفور التلاميذ منها وبضيقون ذرعا بها، ويقاسون في سبيل تعلمها العتب من أنفسهم ومن المدرسين على سواء ، وقد أدت هذه الحالة إلى شبه معاداة الاستخدام النحو في الكلام، فاستبد الضعف بنشأتها سببا في إكراههم للغة العربية بجمالها والاستهانة بها وبمن يعملون في ميدانها.

والواقع الذي لا شك فيه أن مستوى التلاميذ في اللغة العربية بصفة عامة والنحو بصفة خاصة، ينحدر انحدارا مزعجا سواء كان ذلك ناشئا عن سياسة التوسع في التعليم، وما استتبعه من ضيق في الأبنية وازدحام الفصول ونظام الفترات وعدم كفاية القوى البشرية عدادا ونوعا، أم كان ناشئا عن قصور الخطة ورداءة المناهج وعقم الكتب وغير ذلك من المقومات الأساسية للعملية التعليمية.

ويمكن الوصول إلى هذا الحكم من الاطلاع والاستماع إلى الكلمة التي يلقيها التلميذ أو الإجابة عن الأسئلة في المدرسة فنلاحظ كثرة الأخطاء النحوية التي يقع فيها التلميذ وهذا ما لاحظته المتخصصون والوضع الذي ذكره إليه مستوى اللغة العربية من تدهور وانهايار وهذا ما قال أد المتخصصين حيث قال: " إن اللغة العربية تمر بأزمة خانقة تزداد يوما بعد يوم من مظاهر هذه الأزمة ضعف كثير من الطلاب بجميع المراحل التعليمية من الابتدائية إلى الجامعة في النحو " <sup>1</sup>

تزيد الحصص المبرمجة للنحو كما هو محدد لغيره من فروع اللغة العربية، ويبذل المعلمون جهودا واضحة في تدريسه، ومع هذا نجد كثرة ملحوظة لأخطاء التلاميذ النحوية فضلا عن أن كثيرا منهم يشعر بأنها مادة جافة، وأن قواعده صعبة الفهم والتطبيق فنجد أن الكثير من الدارسين يعانون ضعفا ظاهرا في ضبط النصوص بالشكل الصحيح، وفي إعراب

التراكيب اللغوية حتى السهل منها، والأهم من هذا وذاك أنهم لا يحسنون تطبيق ما يتعلمونه من قواعد النحو في كتابتهم وتعبيراتهم.

والواقع أن هناك العديد من العوامل العامة التي قد تكون وراء الضعف الذي يعاني منه معظم التلاميذ في مادة النحو ومن هذه العوامل ما يرجع إلى المتعلم نفسه، ومنها ما يرجع إلى المادة العلمية ومنها ما يرجع إلى المعلم.<sup>1</sup>

حيث يرى عطا إبراهيم محمد " أن الكثير من المعلمين يخطئون عندما يببالغون في الاهتمام بتفاصيل القواعد والأثقال في البيان والتعبير بذلك على تلاميذهم، ظنا منهم أن في ذلك مساعدة لتلاميذهم على التمكن في لغتهم وأقذارهم على إجادة البيان والتعبير..."<sup>2</sup>

وهذا الضعف يؤدي بدوره إلى تعدد أسباب الظاهرة ضعف المتدرسين في الوطن

العربي، وهناك ما يرجعه على ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع، ومن الباحثين من

يرى أن ضعف التلاميذ في اللغة العربية، إنما هو سبب سوء تصميم المناهج المدرسية، كما

أن الكتب المدرسية ينقصها عنصر التشويق والارتباط بواقع الطلبة والتلاميذ وحياتهم

ومتطلباتهم، وتأخر أساليب تقويم الطلبة، وهناك من يقول أنها تعود إلى المعلم وتأهيله وطريقة

تدريسه، ومنهم من يرجعها إلى الطالب نفسه وعدم جديته ورغبته في إدراك المهارات الأساسية

في اللغة العربية وهناك من يحمل الإعلام ووسائله المختلفة مسؤولية هذه الظاهرة الخطيرة،

1. بوعلامات لعرج: " تعليمية النحو العربي في الابتدائي طرق ووسائل " ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير 2012-2013، جامعة تلمسان.

2. عطا الله إبراهيم محمد 1416 " طريق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية"، دار النهضة قاعدة مصر ص 203.

كما أن من بين الباحثين من يرجع أسباب الضعف في النحو إلى المشهد الثقافي العربي، يقول أحمد المعتوق<sup>1</sup>: " إن الهبوط الثقافي العام وعدم وجود ارتباط وثيق بمصادر التنقيف الرئيسية أو العينية وخاصة المواد المقروءة، وهذا بإضافة إلى أسباب أخرى مختلفة المحاور التي تتعلق بالحياة المادية القائمة بالصراع الفكري والتذبذب الثقافي الذي يعيشه المجتمع العربي والتغيرات الحضارية التي يعيشها.

وبشكل أدق فقد سعت بعض الدراسات العلمية إلى تلمس أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية في التعليم العام، ففي دراسة قام بها المعموري وآخرون على مستوى معلمي اللغة العربية والموجهين في عدد من الدول العربية، بعضهم شارك في إعداد الخطط والمناهج، وأظهرت نتائجها أن من الأسباب التي يعود إليها ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية... " تغلب العامية على الفصحى وعدم حرص المعلمين على استعمال العربية الفصحى أثناء الدروس قلة دروس تعليم اللغة العربية، كثرة المواد، طول المناهج، انعدام المطالعة لضيق الوقت وعدم توفر الوسائل السمعية والبصرية، إهمال الجانب الكتابي في تعليم<sup>2</sup>

وإضافة إلى ما ذكر سابقا... " عدم توفر القاموس اللغوي الحديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام، الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي، وقلة استخدام المكتبات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة، ازدياد منهج النحو بالقواعد

1. أحمد معتوق "عن منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنت" منقول لدكتور صال عبد العزيز، نصار المعموري وآخرون.

والكثير منها ليس وظيفيا، صعوبة القواعد النحوية واضطرابها وبعد اللغة التي يتعلمها الطلبة عن فصحي العصر...<sup>1</sup>

وفي دراسة **لحسن شحاتة** حيث يقول: " بحث في أسباب الضعف اللغوي لدى الطلبة في مرحلة الجامعي، ووزعت أدواتها على عينة من أساتذة كلية التربية وطلابها في ثلاث جامعات عربية في الأردن، السعودية ومصر، أسفرت نتائج الدراسة أن للمجتمع وتعليم اللغة العربية بمدارس التعليم العام دورا كبيرا في الضعف اللغوي ضمن الأسباب العشرة التي تتعلق بهذين المحورين، فبالنسبة للأسباب التي تتعلق بالمجتمع جاءت الأسباب التي تتعلق بالأسرة في المقدمة...<sup>2</sup>

كما نجد الضعف في الفهم الشاسع لدى بعض معلمي النحو من أن علم النحو علم يدرس لذاته، ولا صلة له بالتعبير الشفهي والكتابي، ومما زاد الأمر سوءا تقسيم اللغة العربية إلى فروع كل منها مستقل لذاته وكأنه لا أصل له بالفروع الأخرى، وبهذه الصورة يترقى التلميذ من صف إلى صف آخر ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى ومشكلة الضعف في استخدامه لنحو لا تفارقه، حتى ينتهي به المطاف، وقد يعود معلما للغة العربية ويصبح مكلف بتدريس مادة لا يفهمها، ولا يعرف كيفية استخدامها.<sup>3</sup>

1. رشدي طعيمة "عن منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنت" منقول لدكتور بن عزيز ، (د.ص)

2. حسن شحاتة 1995، "عن منتديات بواب العرب لشبكة الانترنت" منقول لدكتور عبد العزيز نصار (د.ص)

3 . موقع تربوي للدكتور وجيه مرسى أبو لين أستاذ بجامعة الأزهر بمصر، نشر في 30 مايو 2011.

وكل هذا الذي ذكرناه يمكن إيجاز أسباب ضعف التلاميذ في القواعد النحوية فيما يلي:

1. كثرة القواعد النحوية، فكثرة يضيق بها التلاميذ في مراحل التعليم العامة.

2. ضعف المستوى اللغوي للتلميذ في المرحلة الابتدائية وعدم معالجة حتى فوات

الأوان.

3. عدم استخدام التلاميذ للقواعد النحوية خارج المدرسة في أحاديثهم اليومية.

4. كثر عدد التلاميذ في الفصل.

5. عدم التزام وسائل الإعلام بقواعد اللغة الصحيحة.

6. استخدام العامية في المنزل والبيئة المحيطة بالتلميذ.

7. سوء عرض القواعد في كتب النحو.

8. عدم تعاون مدرسي المواد الأخرى مع مدرسي اللغة في مراعاة القواعد النحوية

وضبطها.

9. تركيز طرق التدريس النحوي على التقليد والمحاكاة.

وسائل المساعدة في تدريس القواعد النحوية:

توجد مجموعة من الوسائل التي تساعد المعلم في تدريس القواعد النحوية منها مايلي:

- أ. أن يكون درس القواعد وثيق الصلة بالأدب والحياة.
- ب. استغلال الفرص المناسبة في دروس الفروع الأخرى للغة.
- ت. بعد التلاميذ عن الأمثلة المتكلفة والمصنوعة.
- ث. كثرة التمارين وتدريبهم تدريبا منظما يقوم على المحاكاة والتكرار.
- ج. جعل التعبير طبيعيا والحرية المطلقة في أحاديثهم.
- ح. الابتعاد في التعمق في دراسة القواعد.
- خ. التدرج في التعمق في دراسة القواعد.
- د. الاعتماد على أحسن الطرق في استنباط القواعد النحوية.
- ذ. أن يراعي في بناء منهج القواعد الاقتضار على الأبواب التي لها صلة بصحة ضبط الكلام والألفاظ.

إذن كانت هذه أهم الأسباب العامة لضعف التلاميذ في اللغة العربية وخاصة في مادة

النحو العربي، فالأسباب الخاصة المتعلقة بكل فن أو تخصص من فنون اللغة العربية فهي

كثيرة ويصعب حصرها، وهناك المئات من الدراسات والبحوث والرسائل العلمية التي غطتها في كل قطر عربي تقريبا.

"وعلى كل فأسباب ضعف الطلبة في النحو متداخلة كما أن وجود هذه الظاهرة متباين، ونسبة انتشارها بين قطر عربي وآخر مختلفة، وذلك تبعا للاتجاه الثقافي ونسبة الوعي الفكري والقومي ومستوى التعليمي، وتبعا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات الحضارية"<sup>1</sup>

أما علاج هذا الضعف فغير عسير، لكنه يحتاج إلى وعي وإدراك بخطورة المشكلة أولا وبسرعة المعالجة ثانيا وتضافر الجهود وتعاون المخلصين والغيريين على هذه اللغة من أساتذة ومسؤولين التربية.



### ➤ المبحث الثاني:

#### أ. طرق تدريس النحو.

تعتبر القواعد النحوية والصرفية طريقة كفيلة بضبط الكلمات العربية وتصحيح الأساليب المستخدمة في التدريس ونظرا لاعتبار مادة النحو في اللغة العربية بأنها مقياس ينظم أسلوب تفكير الإنسان ويقوم لسانه، فإن اللغة لا تصلح ولا تفهم إلا باتباع أصولها وقواعدها، وينطبق طرق التدريس فيها مع العلم أن طرق تدريس مادة النحو العربي عديدة ومتنوعة باختلاف المستويات وطاقت الطلبة والتلاميذ مع اختلاف فئاتهم العمرية ومتعددة. وبالتالي فلم يكن عبثا أن تجيء الدراسات اللغوية وخاصة النحو في مقدمة علوم اللغة والثقافة العربية التي تشهدت جهدا كبيرا عند العلماء العرب.

أما في الفكر الإسلامي فإنه لم تشهد مدارس في علوم اللغة العربية إلا في الفقه

والنحو، وأهم مدارس النحو، البصرة والكوفة، وهذا دليل على كثرة الاتجاهات الفكرية.

ويبالغ المنشغلون بتعليم اللغة عربا كانوا أم غير عرب، في صعوبة النحو العربي

مبالغة تهدم فلسفة هذا النحو الذي يدل في حقيقة أمره على عمق النظام العقلي للغة العربية

ولعل مستوى رقيها وتحضرها واستقرار أعرافها العقلية، وضوابطها الحاكمة وقوانين استعمالها

نطقا وكتابة، لتوجد اتساق بين المعاني المرادة والمباني المنشأة، فيسهل الفهم عن مستعمل اللغة متحدثا أم كاتباً.<sup>1</sup>

### 1. النظرة التقليدية:

ولقد اختلفت طرق التدريس النحو بين القديم والحديث أي بين النظرة التقليدية والنظرة الحديثة، حيث نظر رجال اللغة التقليديون القواعد نظرة ضيقة فقد كانوا يقرعون الصفحات الطوال لتعريف الأسماء في الحالات الإعرابية المختلفة، حتى ولو لم يكن هناك إشارات ظاهرة صوتياً أو كتابياً، تدل على الحالات لكنهم لم يعيروا اهتماماً كبيراً بها وما تدل عليه تلك الأشكال المختلفة من وظائف ومعان هي الأساس في الاستخدام اللغوي بأكمله.<sup>2</sup>

فالغاية من ذلك هو التعريف بالأشكال اللغوية التي تساعد في فهم المعنى الأجل والتعبير الجميل.

فنحاة القدامى يعجون الأمثلة والتعاريف التي تعتبر هذه الأخيرة قاعدة لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها رغم تعدد النحاة في مختلف العصور.

حيث قاموا بالحفاظ عليها وعلى الأصول اللغوية الصحيحة حيث يعتبر الخروج عن هذه القواعد والأصول خروجاً عن المؤلف وتكسير المعنى الجمالي للكلمة فهم يقومون بالقضاء

1. حسن عبد الباري عمر " اتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في مرحلتين الإعدادية والثانوي " مركز الإسكندرية للكتاب 2005، ص 28.

2. حين عبد الباري " الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية " ص 281

على البنى والتراكيب اللغوية التي لا يرغبون في أن يروج استعمالها في اللغة، وذلك حرصاً منهم على سلامة اللغة وانسجامها مع مقاييس الجمالية التي تبناها.<sup>1</sup>

ومن بين المراحل التي اعتمدها القدامى لتعليم قواعد اللغة هي:

1. ملاحظة الأمثلة والمحاولة من خلالها التعرف على موضوع الدرس.

2. تعريف بموضوع الدرس وبيان قاعدة الدرس للتلاميذ.

3. إنجاز تمارين وتطبيقات لفهم الدرس جيداً.

وبالتالي من خلال هذه المراحل التي هي مستوحاة من الطريقة البنيوية تمكن التلميذ من

الكلام الصحيح واستقامة لسانه انطلاقاً من حفظه للقواعد وتطبيقها كما حفظها وتبقى راسخة في ذاكرته.

## II. النظرة الحديثة:

إن النظرة الحديثة هي عكس النظرة القديمة حيث يعتمد نظرة المحدثين على المتعلم،

إلى كونه ليس صفحة بيضاء، بل يولد طفلاً مزوداً بجهاز اكتساب اللغة على عكس النحاة

القدامى حيث ركزوا على المتعلم بكونه يولد خالياً من اللغة والمعلم هو من يرود من محيط

المعاش ويكسبه اللغة كما يريد هو.<sup>2</sup>

1. حين عبد الباري " الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية" المرجع السابق، ص282.

2. صفية طيني " الأبعاد التعليمية للقواعد النحوية" مجلة المحبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة خيضر بسكرة، العدد السادس 2010، ص02.

لذا اهتم المحدثون بلغة الطفل لأنه يحمل في ذهنه قدرة تولد معه جامعا لجميع قواعد اللغة الكلية وهي القواعد الخاصة بجميع اللغات.

كما ركز المحدثون في تعليم قواعد اللغة على الانتقال من الكل إلى الجزء على عكس القدامى من الجزء إلى كل حيث قالوا أن تعليم القواعد بكونه عاما وكليا وليس مجزءا، حيث ركز على تقديم القواعد والدرس الأول وفهما ثم ينتقلون إلى الأمثلة وفروع الدرس. وفي الأخير لجمع الطرق التقليدية والطرق الحديثة ونلخصها بطرق عصرية حيث سماها النحويين المعاصرين وجمعوها في أربعة طرق مستهدين من القديم والحديث.

### 1. الطريقة القياسية:

وهي طريقة تقوم على عرض القاعدة أولا على السبورة، ثم تقديم الأمثلة والشواهد التي توضح القاعدة وثبتها، فهي طريقة تقوم على الحفظ في المقام الأول، ينتقل فيها المعلم من الكليات إلى الجزئيات، أي من الأحكام العامة إلى الخاصة ومن القانون إلى البرهان، ومن حفظ القاعدة إلى فهم الأمثلة الموضحة والتطبيقات، وبذلك تبدأ من الصعب إلى السهل<sup>1</sup> والطريق القياسية هي أحد الطرق التي تقود العقل من المعلوم إلى المجهول فينتقل الفكر من العام إلى الخاص غير أن الجزئيات لا تتطوي تحت القاعدة العامة مما يضطرننا إلى الحذف

والتقدير والتأويل ونشوء خلافات في المسألة الواحدة فتستهدف بذلك القاعدة كغاية في ذاتها

وليست وسيلة<sup>1</sup>، أما أول كتاب ألف بهذه الطريقة هو كتاب " ألفية بن مالك"<sup>2</sup>

كما تسمى هذه الطريقة في الأوساط العلمية بطريقة القاعدة.

### مزاياها:

- تقديم المفاهيم مقترنة بأمثلة توضيحية.
- طريقة سهلة على المعلمين وتريحهم من النقاش.<sup>3</sup>
- اختصار وقت التعلم.

### عيوبها:

- تفاجئ المعلمين بأحكام العامة وتصدمهم بها مما قد يؤدي إلى صعوبة ونفور من

المادة.<sup>4</sup>

- تبدأ من الصعب إلى السهل أي تقديم المفاهيم ثم الأمثلة، فهي تفرض القاعدة

على التلاميذ، كما تعود الطالب على الحفظ والمحاكاة الآلية فهي بذلك لا تكون سلوك لغوي

عند المتعلم، فنقتل الحماس وتسبب الهلك.

1. ينظر علي أحمد مذکور " تدريس فنون اللغة العربية " ، دار الفكر العربي، القاهرة د.ط 200 ، ص294.

2. ظبية سعيد السليفي، "تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة" ، ص66

3. ينظر جاسم محمود الحصون، حسن الخليفة " طرق تعليم اللغة العربية" ص 268.

4. ينظر إبراهيم محمد عطا، "المرجع في تدريس اللغة العربية" مركز الكتاب للنشر، القاهرة ط1، 01، 2005 ، ص283

### 2. الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية):

تتنسب هذه الطريقة إلى المفكر الألماني فرديريك هاربات والتي بناها على أسس علم النفس الترابطي، أي أن المعلم يربط بين الأفكار المتشابهة وبين المعارف القديمة والجديدة. تقوم هذه الطريقة على الخطوات التي يمر بها العقل يقرر حكما من الأحكام حيث ينتقل من المحسوس إلى المعقول، أو من الجزئيات إلى الكليات، ومن تحليل الشيء والموازنة بينه وبين غيره إلى استنباط الأحكام والقاعدة.

والطريقة الاستقرائية هي طريقة طبيعية للوصول إلى النتائج، إذ يقوم المدرس بفحص الجزئيات (الأمثلة النحوية) للوصول إلى الكليات (القاعدة) (عكس الاتجاه القياسي) وذلك بغرض الأمثلة وفهمها والربط بين العبارات للوصول على القاعدة النحوية الشاملة.<sup>1</sup>

#### مزاياها:

- الانتقال من الجزء إلى الكل مما يجعل التعليم تدريجيا، ورسخ المعرفة .
- تشجيع المتعلم على التفكير والمشاركة في الدرس بصورة فعالة.
- تعد طريقة الطبيعية للغة لأنها تمزج القواعد بالأساليب.<sup>2</sup>

#### عيوبها:

- بطيئة في التعليم وإيصال القاعدة النحوية إلى أذهان المتعلمين.

1. ينظر: طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الدليمي " الطرق العملية في تدريس اللغة العربية، دار الشوق ، الأردن د.ط، 2003، ص39.

2. جاسم محمود حسون، حسن جعفر الخليفة، "طرق تعليم اللغة العربية في تعليم العام" ص248.

- يتم التوصل إلى القواعد من خلال الأمثلة مبنوثة لا رابط بينها.
- تقدم القواعد بطريقة عقلية محضة بعيدا عن الجانب الجمالي للغة والتذوق الأدبي.<sup>1</sup>

### 3. الطريقة الإستجوابية ( التحويرية):

وتعتمد هذه الطريقة على عنصر الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم، ويتمثل دور المعلم في هذه الحالة في إعداد سلسلة من الأسئلة المتدرجة تبدأ بتهيئة المتعلمين لاستقبال الدرس ومناقشته واكتشاف عناصره وذلك بإجابة عن الأسئلة المطروحة بعبارات تحتوي على العناصر المراد تدريسها أي تؤدي إلى استخلاص القاعدة بشرط الإجابة الصحيحة فقط على السبورة وأخيرا ينتقل بهم المعلم إلى مرحلة التطبيق.<sup>2</sup>

#### مراحلها:

1. إثارة اهتمامات المتعلمين وتهيئتهم للمشاركة.
2. تحديد المعلم لموضوع المناقشة من خلال طرح سؤال مبدئي وعرضه للنقاش.
3. يتابع المعلم سلسلة الأسئلة الهادفة لقاعدة معينة، ويسجل أفكار المتعلمين ويتحاور معهم حولها.

1. حسني عبد البراي عمر "الاتجاهات الحديثة لدرس اللغة العربية في مرحلتين الإعدادية والثانوي" ص225 ، 326.

2. ينظر "محمد صالح سمك" فن تدريس للتربية اللغوية وانطباعات المحاكية وأنماطها العملية" دار الفكر العربي، القاهرة ط01، 1998 ص 504.

4. يربط المعلم بين إجابات المتعلمين عن الأسئلة الموجهة لهم ويلخص ما أسفر عنه النقاش.

5. يطلب المعلم من المتعلمين إعادة التدبر والتفكير في نقاشاتهم لاستخلاص قاعدة موضوع الدرس.<sup>1</sup>

#### مزاياها:

- طريقة ايجابية للمعلم الذي يجيد طرح الأسئلة.
- تحسن تفكير المتعلم وتفسح له المجال لاكتشاف المعارف الجديدة، مما ينجم عنها ترسيخ المحتوى فهما لا حفظا.
- لا تعتمد على جهد كبير وإطلاع واسع من قبل المعلم.

#### عيوبها:

- تتطلب تحضيراً دقيقاً من طرف المتعلمين.<sup>2</sup>

#### 4. الطريقة المعدلة (طريقة النص الأدبي):

وتعرف كذلك بطريقة النص المتكامل لأن هذه الصفة هي التي تفرقها عن الطريقة الاستقرائية.

1. ينظر: جابر عبد الحميد " استراتيجيات التدريس والتعلم" دار الفكر العربي ، القاهرة ط01 ، 1999 ، ص 191.

2. ينظر: طيبة سعيد السليطي" تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة" ص70.



رغم اتفاقها في طريقة الأهداف، فالأولى تعتمد على النص المتكامل المتضمن أفكار متصلة بينها.

كما أطلق عليها لفظ (المعدلة) لسبب نفسه أي أنها تعديل لطريق الاستقرائية من

أسلوب الأمثلة إلى أسلوب النص، إذ تدرس القواعد النحوية وفق هذه الطريقة من خلال

الأفكار والأساليب المتصلة المتضمنة في نصوص المختارة يقرأها المعلمون ويفهمون معناها من شرح المعلم ثم تقتصر قراءته على الجمل المتضمنة للموضوعات النحوية المقصودة من الدرس، وتنتهي باستنتاج القاعدة والتطبيق عليها.<sup>1</sup>

### مزاياها:

• رسوخ اللغة وأساليبها مقرونة بخصائصها الإعرابية أي جمع بين بعدين العلمي والتربوي.

• طريقة النص المتكامل تسير الاتجاه الحديث في تعليم اللغات الذي يدعو إلى تكامل فروع اللغة، أي ممارسة اللغة في المواقف الواقعية.<sup>2</sup>

1. ينظر: إبراهيم محمد عطا، " المرجع في تدريس اللغة العربية" مركز الكتاب للنشر، القاهرة ط1، 2005، ص286.

2. ينظر: طيبة سعيد السليطي " تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة" ص68.

### عيوبها:

• تضيع زمن الحصة في غير هدفها الأساسي وذلك للوقت المستغرق في قراءة النص الأدبي ومناقشته من طرف المعلم ومتعلمين.

• النص المختار لا يغطي جميع جوانب القاعدة النحوية خاصة إذا كان النص قديماً، لأن النصوص القديمة لم يهدف مؤلفوها إلى معالجة قضايا نحوية محددة فيها.

### 🚩 مشكلات تدريس النحو وكيفية علاجه:<sup>1</sup>

هناك من يرى في اللغة العربية بأنها النحو وأن النحو هو اللغة مع العلم أنه يشهد مولده منها وأنها سابقة إياه، لقد تحدثنا العرب بالسليقة وما كان للنحو أن ينشأ لولا ظهور اللحن وتفشيهِ باللغة فهو إذن بمثابة العودة التي صعب فكها فهذا الأخير أي النحو هو فرع من فروع اللغة وهو مدلل بالنسبة لها.

ولكن بعد كل هذه المثالية هناك خلل وهو الصعوبات ومشكلات تدريس النحو أي الصعوبات الحائلة بين الطالب وبين إتقان درس النحو العربي، فمن خلال هذا المبحث ما علينا إلا إيجاد وسائل وأدوات حديثة تساعد في التغلب على الصعوبات انطلاقاً من الإحساس بوجود فجوات عميقة يتخللها الدرس التقليدي للنحو العربي تعود جذورها إلى تاريخ هذه العلم وتطوره عبر العصور.

1. "مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجه" مقالة شريف محمد جابر، تاريخ الإضافة 2012/11/11، موقع الألوكة.

ونظرة إلى الدرس النحوي في هذا المبحث تتجه نحو وضعه الوظيفي السوي.

وهو دراسة ما يمكن الطالب من فهم النصوص العربية ومن تقويم لسانه وقلمه حين يريد إنشاء النصوص تحدثا وكتابة بعكس ما هو سائد، إلى حد ما من التركيز الكبير على إتقان الإعراب كما وصل، إلينا في شكله الأخير المليء بالتعقيدات، وما يمكن التنازل عنه في طريقنا نحو فهم النصوص أو تقويم اللسان والعلم.

إن هناك مشكلة كبيرة في الدرس النحوي لعل أبرز نتائجها وأهمها:

هي حالة عامة عن غالبية الطلاب، المتمثلة في أن الطالب قد يحفظ من قواعد النحو قدرا لا بأس به وقد يتقن إعراب الجملة بشكل ممتاز ولكن رغم ذلك يواجه ضعفا شديدا في التمكن من الإنشاء، التعبير العربي السليم نحويا، حين يطلب منه ذلك نطقا أو كتابة إذ يعجز عن تجاوز الأخطاء النحوية الكثيرة في تعبيره وهنا يزهر لنا الخلل الأساسي في طرق تدريس هذا العلم وأدوات ذلك.

وكما أن أصل الخلل راجع إلى تاريخ هذا العلم وتطوره عبر العصور فكذلك الحلول التي نطرحها في هذا المبحث تعود جذورها إلى التراث العربي الإسلامي، وسنخرج على أن نقول لعلم من أعلام المسلمين ممن اهتموا بهذه القضية إلى حد ما تكون بمثابة معالم التي ترشدنا إلى الطريق الأنجح في التغلب على مشكلات هذا الدرس النحوي وعلى ضوئها

سنعرض بعض الوسائل والأدوات العملية التي تسهم في نظرنا في رفع مستوى نجاعة الدرس النحوي بناء على أهداف المرتجاة منه.

وفي ضوء هذا يمكننا القول أن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدثا وكتابة بحيث تستخدم استخداما سليما في الإعراب والتراكيب والربط ليعبرز المعنى واضحا ومفهوما وذلك من خلال:

1. أن نتطرق في تدريسنا من الخبرة المتصلة بغرض من أغراض المتعلمين أو لسد حاجة لديهم.
2. أن تكون استجابة المواد من التلاميذ القيام بها أثناء الخبرة في نطاق استعداداتهم.
3. التركيز على ممارسة السلوك المراد تعلمه من الطلاب.
4. تدريس النحو في ظل الأساليب أي باختبار قطعة مشتملة على أمثلة القاعدة النحوية.
5. التخفيف من النحو الغير الوظيفي أي النحو الذي لا يستفاد منه إلا في حالات نادرة في ضبط الكلمات.<sup>1</sup>

وبالتالي كيف نشأت هذه الفجوات بين دراسة هذا العلم وبين إتقانه نطقا وكتابة عند التلاميذ؟

مشكلات النحو:

هناك مشكلات كثيرة تحول بين دراسة النحو وبين إتقانه منها ما هو متعلق بالضعف العام في اللغة العربية في المجتمع العربي، بسبب اختلاف اللغة المنطوقة في حياة الناس العادية عن اللغة المكتوبة، واعتيادهم على اللغة المنطوقة ( في حياة الناس) فينشأ " اللحن" في اللغة حين يريدون التحدث أو الكتابة بالعربية الفصيحة، ومنها ضعف مدرسي اللغة العربية وعدم تمكنهم في النحو العربي، ومن تمرير هذا العلم بالشكل الفعال إلى تلاميذهم وذلك ينتج أحيانا من ممارسة وظيفة معلم اللغة العربية بهدف الرزق<sup>1</sup>، أكثر مما هو إرادة ومحبة في رفع مستوى هذه اللغة في واقع المجتمع العربي.

كثرة العوامل النحوية، وتشعب التفاصيل التي تتدرج تحت هذه القواعد وتزاحمها بصورة لا تساعد على تثبيت المفاهيم في أذهان التلاميذ، بل إلى تثبيتها ونسيانها، وذلك لتجربتها وبعدها عن واقع الحياة التي يحيها التلاميذ.<sup>2</sup>

ويطلعنا **ابن خلدون** على بعض الأسباب التي أدت بالنحو العربي للوصول إلى عدم الفعالية والتأثير الكبير في تحصيل ملكة إتقان العربية، وعلى مظاهر ذلك في عصره، فملكة

1. مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجه" مقالة شريف محمد جابر، تاريخ الإضافة 2012/11/11، موقع الألوكة.

2. السليطي طيبة سعيد " تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة" القاهرة، دار المصرية اللبنانية 2002، ص 27-28.

اللسان العربي أصبحت شيئاً غير الصناعة العربية، إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصة فهو علم بكيفية لا بنفس الكيفية.<sup>1</sup>

ابن خلدون " تلك القوانين إنما هي وسائل للتعليم، ولكنهم أجروها على غير ما قصد بها وأصاروها علماً وبحثاً، وبعدها عن ثمرتها".<sup>2</sup>

وهنا تتركز على المشكلة الرئيسية: نعتقد أنه تمت معالجتها بالشكل المطلوب فسوف تظهر نتائج طيبة على مستوى إتقان النحو العربي نطقاً وكتابة عند التلاميذ، وسوف تتبع جدول تلك المشكلة تاريخياً لمعرفة العلاج المناسب لها.

فالمشكلة الرئيسية تكمن في طريقة تدريس النحو العربي في المدارس والتي تركز أساساً على إتقان الإعراب، واستظهار القواعد النحوية وحفظها غيباً، وفي العودة إلى جذور المشكلة نجد أنفسنا أمام كم من الصعوبات المتعلقة بمادة النحو.

وتتمثل هذه الصعوبات في الجوانب التالية:

أ. اعتماد معظم النحاة في وضعهم لعلم النحو على منطق العقل (المعيارية) دون

الاهتمام بمنطق اللغة وطبيعتها الوظيفية، ويظهر ذلك في طريقة التناول والتعبير في كثير من

1. ابن خلدون عبد الرحمان " مقدمة عبد الرحمان " القاهرة، دار الفجر 2004، ص717.

2. المرجع نفسه ، ص718.

كتب النحو والصرف والبلاغة ومنها كتب قلة ظهرت في أول عهد العرب، حيث قامت على وصف في كثير من أبوابها مثل كتاب **سيبويه** "الكتاب" وكتاب **عبد القادر الجرجاني** "أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز" وبعد ذلك استمر اللغويون في دراسة اللغة عن طريق ما وضعه السلف من قواعد اللغة<sup>1</sup>.

ب. تأثر واضعي علم النحو بعلماء الكلام في أن كل أثر لا بد له من مؤثر. والإمعان في ذلك إمعاناً انتهى إلى نظرية العامل، وإلى الحديث عن العلة وعلل العلة.

ج. كثرة ما في القواعد من أقوال والمحاكاة، واختلاف مسائلها واعتمادها على التحليل المنطقي، الذي يستدعي حصر الفكر واستنباط الأحكام العامة من أمثلة كثيرة متنوعة.

أما بخصوص الحلول التي نطرحها عائدة جذورها إلى التراث العربي الإسلامي

وتستمر في رصد الخط العريض للمنهج عند **ابن خلدون** إذ يقول: "وتعلم مما أقرناه في هذا

الباب، أن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ في كلام العرب، حتى يرسم في

خياله المنوال الذي نسجل عليه تراكيبيهم فينتج هو عليه"<sup>2</sup>

1. "مشكلات تدريس النحو وعلاجه" مقالة شريف محمد جابر، تاريخ الإضافة 2012/11/11، موقع الألوطة.

2. عبد الرحمان بن خلدون "مقدمة ابن خلدون" القاهرة، دار الفجر 2004، ص718.

فإن ابن خلدون في مقدمته يفرق بين " ضاعت اللسان وبين تحصيل الملكة، أي بين قواعد اللغة وبين إتقان العربية نطقاً وكتابة، ومن هنا فهم مهتم بالمنهج الذي يحقق الهدف الأسمى، وهو إتقان العربية نطقاً وكتابة ونظيف إلى ذلك " فهما".<sup>1</sup>

وكخلاصة منهج ابن خلدون الارتكاز على معايشة النصوص العربية السليمة وحفظها وممارستها وقراءتها وسماعها وكتابتها، كطريقة مثلى في الإتقان، انطلاقاً من أن الممارسة التطبيقية وحفظ لهذه النصوص وبها يزداد طالب العلم برصيد من أساليب هذه اللغة. وفي المنهج الذي نقترحه للدرس النحو نعرض بعض الأساليب والوسائل:

1. إلغاء كل ما ليس من شأنه إحداث تغييرات في طريقة الكتابة، أو لفظ التعبير أو فهمه، لتوفير الجهد على الطالب، وتركيزه على الحفظ وإدراك القواعد التي تؤثر في طريقة لفظ الكلمات والجمل وكتابتها.<sup>2</sup>

2. إعطاء التلاميذ فرص أكبر للتحدث باللغة العربية وتصويبهم إن أخطئوا وإشارة إلى القواعد أثناء التحدث وربطها بتقويم اللسان لأن التصويب أثناء الممارسة من أنجح الطرق التربوية التي تزرع القواعد.

1. " مشكلات تدريس النحو وعلاجه" مقالة شريف جابر بتاريخ 2012/11/11، موقع الألوكة.

2. " مشكلات تدريس النحو" مقالة شريف محمد جابر" موقع الألوكة.



3. إعطاء فرص أكبر لكتابة النصوص العربية ذاتية، وربط القواعد والنصوص

المصاحبة لها بواقع حياة التلميذ.

4. أن يكون علم اللغة العربية قدوة حسنة في التزامه بالنطق العربي الفصيح لتعويد

التلميذ على سماع الأساليب النحوية العربية.

5. إن تركز الاختبارات والامتحانات النهائية على قياس مدى تحقيق الأهداف التي

حددناها لنحو، وهي إتقان التعبير العربي السليم نطقا وكتابة، وعليها يكون النقل الأساسي في

العلامات على استظهار القواعد وإتقان الإعراب، وهذا الأمر الذي سوف يؤدي إلى اهتمام

التلميذ لمادة النحو.

➤ المبحث الثالث: الجانب التطبيقي.

بعد الدراسة النظرية وجب علينا دعم هذا الفصل بدراسة ميدانية، كان الهدف منها تشخيص الأسباب المؤدية إلى ضعف مستوى التلميذ في مقياس النحو وتحليلها محاولة إيجاد الحلول والاقتراحات الناجعة التي تقلل من الظاهرة محاولة رفع مستوى التلميذ لكي يصعد على لسان سليم وفصاحة وبلاغة الكلام وكأي باحث في أي دراسة معينة في أي مجال من مجالات البحث العلمية، يجب استخدام أداة بحث مناسبة، لذا استوجب علينا استخدام أداة معينة لهذا الموضوع وهي وضع استبيانين واحد للتلاميذ والآخر للأساتذة ولقد قمنا باختبار التلاميذ السنة الرابعة متوسط كعينة للدراسة كونهم اجتازوا السنوات الأخرى، ونستطيع بذلك أن نحكم على إجاباتهم ونأخذها بعين الاعتبار، وتضمنت هذه الاستبانة (المعلومات الشخصية، ميول التلاميذ نحو مادة القواعد، التفاعل بين المعلم والمتعلم) أما الاستبيان الموجه للأساتذة اللغة العربية فتضمن (المعلومات الشخصية طرق التدريس، المشاكل التي تواجهه،

(المحتوى)

✚ برنامج النحو للسنة الرابعة متوسط:

1. عناصر الجملة البسيطة
2. الجملة المركبة
3. الجملة الفرعية
4. الجملة الواقعة مضافا إليه.
5. جملة واقعة نعتا.
6. جملة واقعة خبرا للمبتدأ.
7. الجملة الواقعة خبرا للناسخ.
8. الجملة الواقعة عطفًا.
9. الجملة الواقعة حالا.
10. ممنوع من الصرف لعلتين.
11. التمييز.
12. الاستثناء بـ "أل"
13. البدل.
14. العطف البيان.

### الإجراءات المنهجية:

#### 1. منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث إتباع منهج معين للوصول إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة، وتحقيق الهدف المرجو من البحث لأننا لا يمكننا أن نتوصل إلى أي نتيجة دون اعتمادنا على منهج ما، وهذه الدراسة تعتمد على معرفة كيفية تعليم القواعد النحوية في مقررات التعليم المتوسط في ضوء التسيير النحوي.

ولابد لكن دراسة علمية منهج معين، وهذا الأخير هو " الطريق المؤدي إلى كشف عن الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد، لتحديد العمليات للوصول إلى نتيجة المعلومة"<sup>1</sup> وهو أيضا " الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول والحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي المعاش، وتساهم في تحليل الظاهرة المدروسة"<sup>2</sup> واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يعد: " طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، أو تصوير النتائج المتوصل إليها، على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها"<sup>3</sup>

كما استخدمنا آلية التحليل التي تقوم على أساس "دراسة وتفسير الظاهرة من خلال

1. فوزي عبد الخالق وعلي إحسان شوكت " طرق البحث العلمي (مفاهيم ومنهجيات) مكتب العربي الحديث، عمان، الأردن، د ط 2007، ص 76.

2. حامد خالد " منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية" جسر للنشر الجزائر، ط 01، 2008، ص 43.

3. صلاح الدين شروج " منهجية البحث العلمي للجامعيين" دار العلوم للنشر، الجزائر ط 01، 2003، ص 90.

تحديد خصائصها، وتوظيف العلاقات القائمة بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها<sup>1</sup>

## 2. الطريقة والأدوات:

### 1.2- مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني: أجرينا هذه الدراسة في متوسطة حداد الميلود، تي جدبت،

مستغانم، حيث وزعنا استبياننا على التلاميذ وآخر للأساتذة، حيث يحتوي قسم السنة 04 متوسط على 32 تلميذا، 17 إناث و 14 ذكور.

أما بخصوص اختيارنا لهذه المؤسسة فهي المتوسطة التي درسنا فيها.

ب. المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2019/2018 قمنا

بهذه الدراسة الميدانية بعد الانتهاء من الجانب النظري مباشرة، وكان ذلك يوم 2019/04/30 ثم بعد ذلك تم تفرغ البيانات واستخلاص النتائج.

ج. أداة جمع البيانات: وهي الوسيلة لمساعدة الباحث وعن طريقها يتم جمع

المعلومات، وتستخدم هذه الأداة في جمع البيانات وتسمى بالاستبيان ويعد هذا الأخير " وسيلة للحصول على الإجابات الأسئلة، وذلك باستعمال استمارة يقوم المجيب بتدوين الإجابات

عليها<sup>2</sup>

1. ينظر: حامد خالد، "منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية"، ص44.

2. حامد سواوي عطية " دليل الباحثين في الإدارة والتنظيم " دار المريح، الرياض، السعودية دط، 1993، ص95.

3. النتائج والمناقشة:

1.3- عرض نتائج التلاميذ:

▪ الجدول رقم 01: يبين توزيع التلاميذ حسب الجنس.

غياب	ذكور	إناث
01	14	17
32		

-يتضح من خلال الجدول رقم 01 المتمثل في توزيع التلاميذ حسب الجنس أن

عدد الذكور كانت أقل من عدد الإناث حيث كان عدد الإناث 17 والذكور 14.

▪ الجدول رقم 02: يبين مدى محبة التلاميذ لمادة النحو:

المجموع	ذكور	إناث	الجنس
			الإجابة
20	06	14	نعم
09	06	03	لا
02	02	00	بدون إجابة

- من خلال الجدول رقم 02 يتضح لنا أن عدد الإناث كان مرتفع وهي محبة لمادة

النحو مقارنة بالذكور، حيث كان عدد الإناث المحبة لمادة النحو 14 والذكور 06 وهذا بالنسبة لإجابة "نعم".

أما بالنسبة لإجابة "لا" نلاحظ أن الذكور الذين لا يحبون مادة النحو كان عددهم 06 والإناث 03، أما المجموع بالنسبة لإجابة "نعم" كان 20 وإجابة لا 09.

وهنا نستنتج أن التلاميذ يحبون مادة النحو.

### 3. ماهي الصعوبات التي تواجهك أثناء دراسة مادة النحو؟

- بالنسبة لهذا السؤال فلا نحتاج إلى جدول حيث كانت الإجابات مختلفة باختلاف

الجنس من إناث وذكور، ونذكر منها ما يلي:

• أحيانا أجد صعوبة في الإعراب: حيث كان هذا الجواب متداول عند معظم

التلاميذ.

• وهناك من قال: لا أواجه أي صعوبة لأن أستاذتنا تدرسننا جيدا.

• لا افهم الدروس الصعبة أما السهلة أفهمها.

• إعراب ومحل الجمل من الإعراب.

• أحيانا لا أفهم الدرس.

• لا توجد صعوبة.

- أما من تركوا الإجابة فارغة فكان عددهم 06 تلاميذ.

▪ الجدول رقم 03: رأي التلاميذ في مادة النحو.

بدون إجابة	المجموع	ذكور	إناث	الاحتمالات
02	06	03	03	سهلة
	02	01	01	صعبة
	00	00	00	صعبة جدا
	21	08	13	عادية

- من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ مجموع الذين جاءهم مادة النحو عادية كان 21

تلميذ ويأتي بعدها السهولة بـ 06 تلاميذ، أما الصعوبة بتلميذين وجواب صعبة جدا فكان بـ 00 إجابة.

ولو قسمنا حسب الجنس السهولة عند الإناث كانت بـ 03 إجابات متساوية مع

الذكور، والصعوبة أيضا بإجابة واحدة.

أما إجابة عادية فعند الإناث قدرت بـ 13 إجابة والذكور بـ 08 إجابات.

أما من تركوا الإجابة فارغة فكانوا تلميذين فقط.



▪ الجدول رقم 04: يبين الصعوبة في فهم القواعد النحوية عند التلاميذ.

الاحتمالات	إناث	ذكور	المجموع	بدون إجابة
نعم	10	03	13	02
لا	06	07	13	
أحيانا	01	02	02	

- من القراءة التي أثبتتها الجدول أعلاه حول صعوبة فهم القواعد النحوية نلاحظ عند

الإناث هن يواجهن أكبر صعوبة مقارنة بالذكور حيث كانت الإجابة " بنعم" متغلبة عند

الإناث بـ 10 و "لا" بـ 06 إجابات و الذكور فكانت الإجابة بـ 07.

أما إجابة أحيانا كانت بوحدة فقط عند الإناث والذكور قدرت بإجابتين، وبهذا يكون

المجموع:

- إجابة نعم بـ 13 إجابة.

- إجابة لا أيضا بـ 13 إجابة.

- إجابة أحيانا بـ 03 إجابات.

- أما من فضلوا أن يتركوا إجابة فارغة فهم تلميذين.

▪ **الجدول 05:** يبين رأي التلاميذ حول إلى من تعود صعوبة الدرس النحوي؟

المجموع	ذكور	إناث	
07	01	06	طبيعة الموضوعات المختارة
07	05	02	طبيعة التعريفات والمفاهيم النحوية
05	04	01	الطريقة المعتمدة من طرف الإسناد
01	00	01	الطريق المعتمدة من طرف الإسناد + طبيعة موضوعات معتادة
01	01	00	طريقة معتمدة من طرق الإسناد + طبيعة تعريفات ومفاهيم
06	01	05	طبيعة الموضوعات + طبيعة التعريفات والمفاهيم
04	02	02	بدون إجابة

- من الجدول أعلاه نلاحظ أن الأرقام متفاوتة إذ أحدث طبيعة الموضوعات المختارة

أعلى عدد في الإناث، أما الذكور فكانت إجابة واحدة، وبهذا يكون المجموع 07 إجابات.

وهناك فئة من التلاميذ أن أسباب صعوبة الدرس النحوي تعود إلى أكثر من سبب فكانت الصعوبة راجعة إلى الطريقة المعتمدة من طرف الأستاذ زائد طبيعة التعريفات والمفاهيم وبذلك يكون المجموع بإجابة واحدة.

06 أما إجابة طبيعة الموضوعات المختارة زائد طبيعة التعريفات فتحصلت على إجابات.

ومن التلاميذ من فضلوا ترك المكان إجابة فارغ فكان المجموع 04.

▪ **الجدول رقم 06:** يبين انتباه الأستاذ لأخطاء التلاميذ النحوية وتصحيحها.

المجموع	ذكور	إناث	الاحتمالات
25	10	15	نعم
01	00	01	لا
03	02	01	أحيانا

- ما نلاحظه من خلال الجدول أن عدد الإجابات أكبر للتلاميذ التي تقر بأن

الأستاذ ينبههم عن أخطائهم النحوية حيث قدر عددهم بـ 25 تلميذ، أما العدد الذي قال

العكس فكان قليل بإجابة واحدة فقط "لا" أما "أحيانا" بـ 03 إجابات.

وهنا نستنتج أن الأستاذ صريح على تصحيح أخطاء تلاميذه.

▪ الجدول رقم 07: يبين انتباه الأستاذ لاستعمال اللغة الفصحى داخل القسم

لتلاميذه.

المجموع	ذكور	إناث	الاحتمالات
14	04	10	نعم
10	05	05	لا

- يبين الجدول أعلاه بتوجيهات الأستاذ باستعمال اللغة الفصحى داخل القسم، حيث

قدرت عدد الإجابات "بنعم" بـ 14 إجابة و "لا" بـ 10 إجابات، وهنا يتضح أن الأستاذ صريح

على استعمال اللغة الفصحى داخل القسم وهو وراء تلاميذه لاستعمالها.

### تحليل النتائج الخاصة بالتلاميذ:

من خلال تعليقنا على الجداول وعرض نتائجها سنحاول تحليل هذه النتائج فيما يلي:

1. من خلال الجدول الذي يبين لنا عدد الذكور والإناث أن الذكور أخذت عدد أعلى مع غياب واحد في الحصة التي وزع فيها الاستبيان، حيث لاحظنا أن الإناث كانت إجابتهن صريحة وبكل موضوعية وشخصية مقارنة بالذكور.

2. من قراءتنا للجدول الذي يبين مدى محبة التلاميذ لمادة النحو لاحظنا أن أغلبهم يحب هذه المادة وربما ذلك راجع إلى طريقة الأستاذ المحببة لهذه المادة.

أما ما لاحظناه أيضا أن الإناث كانت متجاوبة مع هذا السؤال أكثر ومحبة لهذه المادة أكثر من الذكور.

أما الفئة القليلة التي قالت "لا" ربما تكون محبو للمواد العلمية أكثر من المواد الأدبية.

3. أما بخصوص السؤال المتمثل في الصعوبات التي تواجه التلميذ في دراسة مادة النحو فكان أغلب التلاميذ يواجهون مشكلة مع الإعراب ومحل الجملة من الإعراب وربما ذلك راجع إلى طريقة الأستاذ في إيصال المعلومة، أو ربما هذا التلميذ الذي يجد صعوبة قليل الاهتمام داخل قاعة الدرس فحضوره للدرس يكون ألياً.

4. من خلال الجدول الذي يبين رأي التلاميذ حول مادة النحو إن كانت سهلة أم عادية أو صعبة ثم صعبة جدا فمعظم التلاميذ قالوا عادية وربما ذلك راجع إلى المعلم الذي يملك الخبرة التي تجعله يقلل من صعوبة النحو العربي، وهذا ما ينطبق على أستاذة التي أجرينا معها الاستبيان التي تقوم خبرتها 10 سنوات، وهذا يؤثر إيجابيا على التلميذ، فعدم الإحساس بصعوبة يصرف ذهن المعلم على استخدام طرق مسيرة لفهم التلميذ، فللمعلم دور رئيسي في تدليل الصعوبة وأنه مخصص في هذا المجال فهو يدرس النحو عن سابق معرفة.

أما الفئة التي قالت بوجود "صعوبة" فربما ذلك التلميذ أقل ذكاء فكثيرا ما يعاني التلميذ من هذا المشكل الخارج عن إرادته.

أو يكون التلميذ غير محب للمادة النحوية، كأن يفضل المواد العلمية أو اللغات الأجنبية على العربية.

أما من أجابوا "أحيانا" فقد يرجع ذلك إلى طبيعة الموضوعات المختارة.

5. أما بخصوص الجدول 05 المتمثل في رأي التلميذ وصعوبة الدرس النحوي فقد تعددت الآراء والإيجابيات فمعظم التلاميذ أرجعها إلى طبيعة الموضوعات المختارة وطريقة الأستاذ، فكثيرا ما يقع المعلم في أخطاء أثناء التدريس، كعدم تفتنه إلى الفشل طريقته وهذا راجع إلى الفرق الشاسع بين مستواه ومستوى التلميذ، إذ من الصعب عليه خفض مستواه إلى مستوى

التلاميذ في الطور المتوسط، فللطريقة دور في تحبيب المادة عند التلميذ وهذا يرجع إلى مهارة المعلم في إثارة اهتمام التلميذ وانتباهه.

فجمود طرق التدريس وثباتها يعد عاملا كبيرا في صعوبة النحو على التلاميذ.

وما لاحظناه أن التلميذ في هذا المستوى غير قادر على تحديد السبب في صعوبة المادة النحوية بدقة فتختلط عليه الأمور، إذ يلاحظ من خلال الجدول نفسه أن الإجابات كانت متنوعة فهناك من أرجع السبب إلى طبيعة الموضوعات المختارة وعينة أخرى أعادت السبب في طريقة الأستاذ وطبيعة الموضوعات وآخرون أرجعوا هذا إلى طبيعة التعريفات والمفاهيم النحوية، فهنا نحس أن التلميذ مضطرا ويخلط في الأسباب وقد يكون السبب كامنا فيه وذلك يعود إلى قلة انتباه التلميذ أثناء الدرس.

6. يتجلى لنا من خلال الجدول رقم 06 الذي يبين تنبيه الأستاذ لتلاميذه على أخطائهم النحوية وهنا نجد الأستاذ قائم بواجبه على أتم وجه، وذلك من خلال أغلبية التلاميذ على أن أستاذهم ينبههم على أخطائهم ويبين أيضا حرص الأستاذ بعدم وقوع تلاميذه ما يسمى باللحن أثناء كلامهم وقراءتهم.

7. ويتضح لنا من خلال الجدول الخاص بتوجيهات الأستاذ لتلاميذه باستعمال الفصحى

داخل حجرة الدراسة، أن الأستاذ ينصحهم باستعمال الفصحى أثناء حديثهم في القسم، أو

الإجابة عن الأسئلة، وهذا من خلال نسبة التلاميذ الذين أجابوا "بنعم" وهو قيام الأستاذ بالتوجيه والنصح باستعمال اللغة العربية الفصيحة.

### 3. عرض نتائج الاستبيان الخاص بالأستاذة:

- بعد أن قمنا بعرض النتائج الخاصة بالتلاميذ واستنتجنا عدة نتائج حان دور الأستاذة

الآن حيث قامت أستاذة واحدة فقط يرد على هذا الاستبيان وسوف نقوم بعرض ردها.

1. فبخصوص السؤال الأول الذي كان: هل يشارك التلميذ في حصة القواعد النحوية؟

فكان رد الأستاذة "بنعم" ومن خلال هذه الإجابة يتبين لنا أن التلاميذ السنة الرابعة متوسط

يتفاعلون مع درس القواعد وذلك بالمشاركة والإجابة عن الأسئلة الموجهة إليهم من طرف

أستاذتهم.

2. أما السؤال الثاني الذي كان نصه يتساءل حول مدى تناسب محتوى المنهاج لمستوى

تلاميذ السنة الرابعة متوسط فكانت إجابة الأستاذة "بنعم" فهو ملائم، وتفسر هذه الإجابة أن

الدروس المقررة لهم في مستواهم وأثناء تصفح هذه الدروس وجدنا أن أغلبها مدروسة إلا أنّها

معمقة بعض الشيء، من بين هذه الدروس ( المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير،

والمفعول به المقدم، وإعراب الجمل والمحل الإعرابي).

3. أما إجابة الأستاذة بخصوص السؤال الثالث حيث سألناها إن كان التلاميذ يقومون

بحل واجباتهم المنزلية في مادة قواعد النحو فكان ردها "بنعم" وهذا دليل على مواظبة التلاميذ



في حل واجباتهم وعلى حرص الأستاذة التي تقوم بمراقبة الحلول للتقييم، واجباتهم تبين مدى فهمهم للمحتوى أو لا، فنقوم بوضع علامة للقيام بحل الواجب، وعدم القيام بالحل يتعرض صاحبة لخصم النقاط وهي الطريقة متبعة وناجحة مع تلاميذ التعليم المتوسط.

4. أما الإجابة عن السؤال الرابع الذي يبين شعور التلاميذ عند السؤال عن الإعراب

فكانت إجابة الأستاذة "بقلق" وهذا يوضح لنا أن الإعراب صعب بنسبة للتلاميذ، ولا يخفى أن الإعراب كان ولا زال صعب بالنسبة لعدد من التلاميذ وحتى طلبة الجامعة، وهذا راجع إلى عدم فهمه منذ بداية تعليمه في مراحل متقدمة في التعليم.

5. فالإجابة عن السؤال لطريقة التي يعتمدها الأستاذ في تقويم درسه فقامت الأستاذة

بالإجابة عن النحو التالي: "يستخلص التلميذ درسه انطلاقاً من الوضعية الانطلاقية يستخلص بمساعدة أستاذه الذي هو أهم محيطات الدرس"، أما الطريقة الأنسب فأجابت الأستاذة: "بطريقة بناء التلميذ الدرس لا التلقين" وهي طريقة حل المشكلات حيث يضع الأستاذ التلميذ في موضوع مبهم أو فكرة ما، ثم يتركهم يجدون حل وحدهم وذلك بمناقشة بينهم حول هذا الموضوع.

6. وبخصوص السؤال المشاكل التي تواجه الأستاذ أثناء تقديم درسه هو حسب الأستاذة

"نسيان التلاميذ للمبادئ الأولى في علم النحو فيضطر الأستاذ لتذكيره بها، وهذا يتطلب في

كل مرة جهدا ووقتا" أي أن التلميذ هنا لا يقوم بمراجعة أساسيات والمبادئ الأولى لدرسه النحوي مما يجد نفسه في خبرة مما يصعب على الأستاذ هنا بتذكيرهم بها دائما.

7. وحسب الأستاذة في السبب الرئيسي لضعف التلاميذ في مادة النحو، فهو عدم

مراجعة المفاهيم السابقة مما يضطر الأستاذ بإعادة الدرس مرة ثانية وهنا يتطلب جهدا ووقتا أيضا وقت الحصة.

### 4. - نتائج الدراسة الميدانية:

- بعد إتمامنا للدراسة الميدانية خرجنا بمجموعة من النتائج يمكن حصرها في النقاط

الآتية:

➤ صعوبة الدرس النحوي حقيقة مفروضة على الواقع التربوي، مما أدى إلى ظهور

دعوات إصلاحية لتغيير طرق التدريس النحو العربي إلى عدة طرق مختلفة.

➤ طبيعة الموضوعات المختارة التي لا تتلائم معظمها مع مستوى التلميذ مع المستوى

الحقيقي له وغالبا ما تكون هذه الموضوعات مملة ونبعد التلميذ عن المادة النحوية وتجعله

يلجأ إلى مواد أخرى أكثر حيوية.

➤ ضرورة الالتزام باللغة الفصحى أثناء الدرس سواء من قبل المعلم أو التلميذ، ففي اللغة

الفصحى تطبيق للقاعدة النحوية، لهذا يجب على المعلم أن يكون حريصا على تنبيه التلميذ

عندما يخطئ وخاصة أثناء الإجابة الشفوية.

➤ وهناك أسباب أخرى عائدة للتلميذ في حد ذاته كعدم الانتباه داخل قاعة الدرس

والإهمال للمادة النحوية.

➤ أهم التطبيقات تكون في فعالية الدرس النحوي.

➤ أهمية القاعدة والتطبيقات لنجاح الدرس النحوي.

➤ ضرورة تغيير الأستاذ لطريقة التدريس وذلك حسب فهم التلاميذ وذلك بما يناسب

التلميذ وليس ما يتناسب معه، فطريقة الأستاذ في إلقاء الدرس تؤثر سلبا أم إيجابا على

التلميذ.

➤ معاناة التلاميذ في الطور المتوسط بدرجة متفاوتة من صعوبة الدرس النحوي.





الخاتمة



### الخاتمة:

بعد استقاء الجانب النظري والجانب التطبيقي من البحث، يمكن الخروج بعدة نتائج

واستنتاجات وهي كالتالي:

- ✓ يعد النحو العربي في مقدمة العلوم العربية.
- ✓ تعدد أهداف النحو ومزياه والغاية واحدة.
- ✓ اختلاف المدارس النحوية وتعددتها مع اختلاف العصور والعلماء.
- ✓ النحو يكفل سلامة التعبير وصحة أدائه وفهم معناه، كما انه يساعد على جمال الأسلوب وجودته.
- ✓ أهمية طرق تدريس النحو والتي تمثلت في 04 طرق وهي: الطريقة القياسية، والاستقرائية، الاستنباطية والحوارية.
- ✓ مسألة صعوبة النحو مسألة مطروحة منذ القدم، وهذا ما دعا غلى ظهور دعوات لتسييره.
- ✓ معاناة كل من المعلم والمتعلم في التعليم المتوسط من صعوبات المادة النحوية.
- ✓ تدخل أسباب مختلفة في صعوبات المادة النحوية أهمها:
  - طبيعة النحو باعتباره مادة جافة واختلاطه بمسائل فلسفية.
  - الموضوعات المختارة التي أحيانا تناسب مستوى التلميذ.



- طريقة الأستاذ في إلقاء درسه.

- ضرورة الالتزام بالفصحى أثناء تقديم الدرس، وإجبار التلاميذ باستعمالها أثناء إجاباتهم.

وفي الأخير إن تخصص اللسانيات التطبيقية تخصص مهم جدا لأنه يمس التعليم، نظرا لأهميته حيث يجب أن يعمم على جميع التخصصات، لأنه يؤهل الطالب أثناء ممارسته مهنة التعليم بكل أريحية.

نرجو أن نكون قد وفقنا في إعداد هذا البحث المتواضع وكنا في المستوى. وبالتوفيق إن شاء الله.

الهم-لاحق

عزيزي (تي) التلميذ(ة) الفاضل(ة) أتقدم إليك بهذا

الاستبيان الخاص بمستوى السنة الرابعة متوسط.

نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة الواردة لكل موضوعية

حتى يتسنى لنا دراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة، وذلك بملاً

الفراغات بعلامة في الخانة المناسبة لإجابتك والإجابة عن

الأسئلة تكون حسب رأيك الشخصي ونعدك أن تكون إجاباتك

في غاية السرية.

أرجو فقط أن تكون الإجابة شخصية دون ذكر الاسم واللقب

في الورقة - وشكرا-

## استبيان خاص بالتلاميذ

- الجنس:

ذكر  أنثى

1. هل ( أنت / أنتي ) من محبي مادة النحو؟

نعم  لا

2. ماهي الصعوبات التي تواجهك أثناء دراسة مادة النحو؟

.....  
.....

3. تعتبر مادة النحو العربي بالنسبة لك / ي:

- سهلة

- صعبة

- صعبة جدا

- عادية

4. هل تجد صعوبة في فهم القواعد النحوية؟

أحيانا

لا

نعم

5. هل في رأيك صعوبة الدرس النحوي تعود إلى :

- الطريقة المعتمدة من الإسناد

- طبيعة الموضوعات المختارة

- طبيعة التعريفات والمفاهيم النحوية

6. هل ينتبه الأستاذ لأخطاءكم النحوية ويصححها؟

نعم  لا  أحيانا

7. هل ينبهكم الأستاذ لاستعمال اللغة الفصحى داخل القسم؟

نعم  لا

## استبيان خاص بالأساتذة:

1. ماهي طبيعة الدرس النحوي في نظرك/ي؟

سهل  صعب  عادي

2. هل يشارك التلاميذ في حصة القواعد النحوية؟

نعم  لا  فئة قليلة

3. هل يتناسب المحتوى والمنهاج لمستوى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

نعم  لا

4. هل يقوم التلاميذ بحل واجباتهم المنزلية في مادة قواعد النحو؟

نعم  لا

5. بين شعور التلاميذ عند السؤال عن الإعراب؟

قلق  ارتياح

6. ماهي الطريقة التي يعتمدها الأستاذ في تقويم درسه؟ وماهي الطريقة الأنسب بالنسبة

لك؟

.....

.....

7. ماهي المشاكل التي تواجهك أثناء الدرس؟

.....

.....

8. حسب رأيك بين السبب الرئيسي لضعف المتعلمين في مادة النحو.

.....

.....

قائمة

المصادر

والمرجع



### قائمة المراجع والمصادر:

#### ▪ القرآن الكريم:

1. رواية ورش عن نافع

#### ▪ المصادر:

1. ابن المنظور "لسان العرب" دار صادر بيروت ، لبنان ط01 المجلد 10.

2. الأزهري "شرح التصريح على التوضيح" دار الكتب العلمية ط01 لبنان 2000.

3. الشيخ محمد الطنطاوي "نشأة النحو أشهر النحاة".

4. ابن الجني "الخصائص" محمد علي النجار: المكتبة العلمية، د ط.

5. ابن خلدون عبد الرحمان "مقدمة عبد الرحمان" القاهرة، دار الفجر 2004.

#### ▪ المراجع:

1. أكلي سورية "حركة تسيير النحو العربي في الجزائر".

2. جابر عبد العميد "استراتيجيات التدريس والتعلم" دار الفكر العربي، القاهرة ط 01، 1999.

3. جاسم محمود حسون حسن جعفر الخليفة "طرق التعليم اللغة العربية في التعلم العام".

4. خسي عبد البراي "عصر الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في مرحلتين الإعدادية والثانوية" د ط، مركز إسكندرية للكتاب 2005.

6. خالد بن عيسى عبد الكريم "محاولات التجديد والتسيير في النحو العربي" منشور في مجلة الخطاب الثقافي في العدد الثالث 2008.

7. راتب قاسم عاشور " أساس تدريس اللغة العربية" عمان، دار ميسرة 2003.
8. سعيد الكريم الفقي " تسيير النحو لقواعد اللغة العربية" دار اليقين للنشر والتوزيع ط 01، 2001.
9. سعدون محمود الساموك، هدى عي جواد " مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها" دار وائل للنشر، الأردن ط01، 2005.
10. شوقي ضيف " المدارس النحوية" دار المصارف ط05.
11. صفية طبني " الأبعاد التعليمية للقواعد النحوية" مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة خيضر، بسكرة، العدد السادس 2016.
12. طه حسين الديمبلي ود. كامل محمود نجم الدليمي " أساليب حديثة في تدريس القواعد العربية" دار شروق ط01، 2004، عمان ، الأردن.
13. طيبة سعيد السليطي " تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة"
14. علي أيناوشان " اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرف العلمية إلى معرفة المدرسية" دار الثقافة ط01، الدار البيضاء 2005.
15. عطا الله إبراهيم محمود " طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية " دار النهضة القاهرة، مصر.
16. فاضل السمرائي " ابن جني" دار عمار للنشر والتوزيع.
17. محمود السعوان " علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" دار النهضة العربية، بيروت، د.ت
18. محمد صالح سمك " فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المشكلية" د ط ، 1975.

### ▪ مذكرات:

1. إعداد الطالب حمزة بوكثير مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغات بعنوان " الحاسوب في تعليمية اللغة العربية مقارنة نصية" 2015/2014.
2. حمد معتوق عن "منتديات بوابة العرب لشبكة الانترنت" منقول لصالح الدكتور عبد العزيز.
3. بوعلامات لعرج " تعليمية النحو العربي في الابتدائي ، طرق ووسائل" مذكرة لنيل شهادة الماجيستر 2013/2012 جامعة تلمسان.
4. حسن شحاتة 1995 "عن منتديات بوابة العرب شبكة الانترنت" منقول للدكتور عبد العزيز.
5. موقع تربوي للدكتور وجيه مرسى أبلين أستاذ بجامعة الأزهر بمصر نشر في 30 مايو 2011.
6. "مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجه" مقال شريف محمد جابر تاريخ إضافة .11.11/2012

# الفهرس

الفهرس:

البسمة

الإهداء

خطة البحث

المقدمة.....أ. ب . ج . د . هـ

المدخل: ماهية التعليمية

أ. تعريف التعليمية لغة واصطلاحا.....ص 02

ب. تعريف النحو لغة واصطلاحا.....ص 05

أنواع الديدكتيك.....ص 07

الفصل الأول: نشأة علم النحو وقضاياه النحوية

المبحث الأول:

أ. نشأة علم النحو.....ص 14

ب. واضع علم النحو.....ص 16

المبحث الثاني:

أ. أهداف تدريس النحو.....ص 18

ب. فوائد تدريس النحو العربي في التعليم المتوسط.....ص 22

المبحث الثالث:

أ. المدارس النحوية.....ص 24

ب. الظاهر النحوية.....ص 35

الفصل الثاني: أنواع النحو وأهدافه وطرق ومشكلات تدريسه وعلاجه

المبحث الأول:

أ. أنواع النحو.....ص 39

ب. أسباب ضعف المستوى النحوي لدى التلاميذ في التعليم المتوسط.....ص 41

وسائل المساعدة في تدريس القواعد النحوية.....ص 47

المبحث الثاني:

أ. طرق تدريس النحو.....ص 49

ب. مشكلات تدريس النحو وكيفية علاجها.....ص 58

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

برنامج النحو في السنة الرابعة متوسط (نقلها من الكتاب المدرسي).....ص 66

الإجراءات المنهجية.....ص 67

النتائج والمناقشة.....ص 69

تحليل النتائج الخاصة بالتلاميذ.....ص 76

عرض النتائج الخاصة بالأساتذة.....ص 79

نتائج الدراسة الميدانية.....ص 81

الخاتمة.....ص 84

الملاحق.....ص 87

قائمة المصادر والمراجع.....ص 93

الفهرس.....ص 97